

# الإهداء

لطلبة العلم والمعرفة ،

لأسيما الجامعيين منهم .

لأساتذتي الكرام ،

والزملاء الأعزاء .

لمن هم في القلب يسرحون ،

وفي الروح يمرحون .

إليكم أحبتي الكرام

بعضاً مما أقدمه على بساطته ،

وفقره لعله يلقي رمقاً من اهتمامكم وحبكم .

## شكر وامتنان

شكري الوافر وامتناني العاطر

لمن تتلمذت على يديهم من معلمي ، ومدرسي ،

وأساتيذي الكرام .

ولمن كان وما زال سر نجاحي ،

فضلاً عن أكن لهم مزيداً من الحب ... كل الحب

## فهرست المحتويات

مقدمة..... ١٣

### المحاضرة الأولى

#### الإرشاد

مدخل..... ١٥

نصوص متنوعة..... ١٨

المصادر والمراجع..... ٢٤

### المحاضرة الثانية

#### مفهوم الإرشاد وأنواعه

أهداف الإرشاد وغاياته..... ٢٥

الأسس العامة للإرشاد النفسي..... ٢٧

المصادر والمراجع..... ٣٢

### المحاضرة الثالثة

#### أسس الإرشاد

مدخل..... ٣٣

الأسس النفسية..... ٣٣

الأسس الاجتماعية..... ٣٣

الأسس الخلقية..... ٣٤

الأسس الدينية..... ٣٤

الأسس النفسية..... ٣٥

المصادر والمراجع..... ٣٧

## المحاضرة الرابعة نظريات الإرشاد

مدخل.....	٣٩
أبرز نظريات الإرشاد.....	٣٩
نظرية التركيز على السمات والعوامل والفروق الفردية.....	٣٩
نظرية الذات.....	٤٥
النظرية السلوكية.....	٤٨
المراجع.....	٥١

## المحاضرة الخامسة

### المعلومات اللازمة للإرشاد . القسم الأول .

أهمية المعلومات.....	٥٣
أنواع المعلومات.....	٥٣
وسائل جمع المعلومات.....	٥٤
السجل التراكمي.....	٥٥
محتويات السجل التراكمي .....	٥٥
مزايا السجل المجمع.....	٥٧
دراسة الحالة.....	٥٧
مزايا دراسة الحالة.....	٥٨
الصعوبات التي يواجهها المرشد عند دراسة الحالة.....	٥٩
السجل القصصي.....	٦٠
السيرة الذاتية.....	٦١
الاختبارات والمقاييس.....	٦١

المراجع.....٦٢

### المحاضرة السادسة

#### المعلومات اللازمة للإرشاد . القسم الثاني .

الملاحظة Observation.....٦٣

أهداف الملاحظة.....٦٣

أنواع الملاحظة.....٦٤

إجراءات الملاحظة.....٦٥

وسائل الملاحظة.....٦٥

مزايا الملاحظة.....٦٧

سلبيات الملاحظة.....٦٧

المقابلة Interview.....٦٨

أهداف المقابلة.....٦٨

أنواع المقابلة.....٦٨

المراجع.....٧٢

### المحاضرة السابعة

#### الإرشاد والتوجيه في المدرسة

مدخل.....٧٣

وظائف المدرس المرشد التربوي.....٧٤

وظائف المدرس المرشد.....٧٤

وظائف المرشد التربوي.....٧٤

مجالس الآباء والمعلمين ودورها في الإرشاد.....٧٥

الحاجة إلى برامج الإرشاد في المدرسة.....٧٦

المراجع.....٧٨

### المحاضرة الثامنة

#### المشكلات التي يتناولها الإرشاد التربوي

الصحة النفسية Mental Health.....٧٩

أهمية الصحة النفسية في مجالات الحياة.....٨٠

الصحة النفسية في الأسرة.....٨٠

الصحة النفسية في المدرسة.....٨١

الصحة النفسية في المجتمع.....٨٢

مناهج الصحة النفسية.....٨٣

السواء والشواذ.....٨٤

معايير السواء واللاسواء.....٨٥

تكامل الشخصية.....٨٨

المراجع.....٩١

### المحاضرة التاسعة

#### الأزمات النفسية

معنى الأزمة النفسية.....٩٣

العوامل البيولوجية أو الوراثية المسببة للأزمات النفسية.....٩٣

الطرق السليمة.....٩٥

الأزمات النفسية.....٩٦

أسباب الأزمات النفسية.....٩٧

الإحباط.....٩٧

٩٨.....	العوامل المؤثرة في الإحباط.....
٩٨.....	وسائل تخطي الإحباط.....
٩٩.....	الاضطراب النفسي.....
١٠١.....	المراجع.....

### المحاضرة العاشرة

#### الميكانيزمات الدفاعية

١٠٣.....	ميكانيزما الدفاع أو الحيل الدفاعية.....
١٠٣.....	الحيل الدفاعية.....
١٠٤.....	أنواع الحيل الدفاعية.....
١٠٥.....	المراجع.....

### المحاضرة الحادية عشرة

#### التوافق

١٠٧.....	معنى التوافق.....
١٠٩.....	مفهوم سيكولوجية التوافق.....
١١٠.....	الفرق بين التوافق والتكيف.....
١١١.....	عناصر سيكولوجية التوافق.....
١١٢.....	أنواع الصراع.....
١١٣.....	أنواع الإحباط.....
١١٤.....	أسباب الإحباط.....
١١٤.....	خصائص الشخص المتوافق.....
١١٧.....	المراجع.....
١١٩.....	المصادر والمراجع.....

## مقدمة

الإنسان أكرم مخلوق على وجه الأرض قال تعالى ﴿قَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>. تلك حقيقة لا شك فيها لاسيما وأن هذه المفردة وردت في القرآن الكريم بحدود ( ٦٥ ) مرةً بيد أن غالب السلوك الذي يسلكه الإنسان في رحلته الدنيوية يحصل له الكثير من الإخفاق والتعثر ، فضلاً عن تفوح النقص وعوز السلوك السوي ، ولذا فإن كل الموارد التي ورد ذكر هذه المفردة في القرآن الكريم مختوماً بالذم ما خلا موردين مثل ، قوله تعالى ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ فَخَّرْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾<sup>(٣)</sup> ، وغير ذلك من آيات التوبيخ الناتج من السلوك غير السوي لهذا الإنسان .

إن الإرشاد التربوي والصحة النفسية يعدان نافذةً يسري منهما عطر سمو هذا الإنسان والانتقال به في محطات الكمال محطة تلو الأخرى ليكون مخلوقاً يباهي الله به ملائكته بعدما يمتثل لنفحات الرحمن التي ينبثق منها عجائب إشرافات الشرائع السماوية ، لاسيما كتاب الله الكريم الذي أنزله على نبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم .

منذ أن بدأت بتدريس طلبة الدراسة الجامعية الأولية في كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى لاحظت اعتماد هؤلاء الطلبة في أغلب المواد الدراسية على ملازم قديمة أعدت من سنين وغالباً ما تكون خارج سرب الحداثة وجديد المعلومات ، لاسيما في موضوعات علم النفس وما يتصل

(١) سورة التين ، الآية الكريمة : ٤ .

(٢) سورة عبس ، الآية الكريمة : ١٧ .

(٣) سورة الكهف، الآية الكريمة : ٥٤ .



به ، ولذلك قمت بإعداد محاضرات لمادة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لطلبة المرحلة الثانية في كلية التربية الأساسية جامعة ديالى في السنة الماضية ، ودرستها للطلبة في حينها ، ومحاضرات في منهج البحث التربوي لطلبة المرحلة الثالثة للكليّة نفسها هذا العام ، والتي احتوت على معلومات في المراجع الحديثة فضلاً عن المصادر القديمة ، وها أنا اليوم أقدم محاضرات لمادة الإرشاد التربوي والصحة النفسية لطلبة المرحلة الثالثة كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى أعدتها في وقت قياسي لتأخر تكليفي تدريسها ، بثوب جديد على هيئة كتيب متواضع وبحلة قشبية لعلّي أحقق رغبة الطلبة الأعزاء في الاحتفاظ بها بدل رميها في أروقة الكلية حال الدخول لأداء الامتحان النهائي للفصل الذي تدرس فيه هذه المادة والاستفادة منها لاحقاً ، أو جعلها محطة من ذكريات الحياة الجامعية الجميلة ، ولعلها تكون نواةً لمكتبةٍ شخصيةٍ لبعض الطلبة أو كلّهم ، فضلاً عن توسيع هذه التجربة لدى أساتذتي وزملائي الأعزاء من زملائي في مهنة التدريس المقدسة .

رتبت المحاضرات على وفق المفردات المقررة في قطاعية التعليم الجامعي لمادة الإرشاد التربوي والصحة النفسية التي ذكرتها في فهرست المحاضرات إتماماً للفائدة من ناحية، ودربةً للأمانة العلمية من ناحية ثانية . كما أنني لخصت أغلب المعلومات من المصادر والمراجع وأشرت لها في نهاية كل محاضرة وجمعتها في نهاية المحاضرات لتعليم الطلبة شيئاً ما من منهجية البحث التي سيعتمدها في كتابة بحوث تخرجهم التي أصبحوا قاب قوسين أو أدنى منها .

## المحاضرة

## الأولى

## الإرشاد

## مدخل

اهتم المسلمون بموضوع الإرشاد التربوي والصحة النفسية معتمدين على معايير الدين الإسلامي المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية المعصومية المطهرة واجتهادات العلماء الأعلام في هذا المجال .

لقد عالج المسلمون موضوعات الإرشاد التربوي والصحة النفسية من طريق دراستهم لعلاقة الإنسان بربه والناس ونفسه واهتم العلماء وفقهاء المسلمين بدراسة حسن الخلق والتربية الأسرية والمدرسة والمسجد من طريق تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية المعصومية المطهرة جاعلين منها أهدافاً لتنمية دوافع الهدى وكبح دوافع الهوى وتحقيق التوازن بين تلك الدوافع بما فيها مطالب الجسد والروح ليعيش الإنسان وهو مطمئن بالقرب من ربه وليشعر بالرضا والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في حياته ومماته .

قال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(١)</sup>. كما تناول القرآن الكريم ما قد يتعرض له الإنسان من مشكلات منذ بدء الخليقة وما ينتج منها من اضطرابات تؤثر بشكل واضح على توافقه النفسي والاجتماعي .

وقد تمثل لنا ذلك فيما ورد في سورة المائدة حين بدأ الخلاف بين ابني آدم على نبينا وآله وعليه السلام قابيل وهابيل حين خالف قابيل أعراف المجتمع وتقاليده وتمرد عليها وبذر بذور الخلاف والشقاق بينه وبين أخيه وأصر على التشبث برأيه بعد أن احتكما إلى الله سبحانه وتعالى ،

(١) سورة الرعد ، الآية الكريمة : ٢٨ .

ولعدم قدرة هابيل على الإيفاء بمتطلبات المجتمع أطلق نزعته العدوانية وحبه للذات وارتكب أول جريمة قتل في تاريخ الإنسانية كما ورد في قوله تعالى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١).

وهذا ما قد يشير إليه علماء النفس الاجتماعي في الوقت الحاضر نتيجة لتدهور الأحوال الاجتماعية في البلدان الغربية وزيادة حالات التفكك الأسري وزيادة حالات الطلاق بينما نجد أن الإسلام قد عالج هذه المواضيع وما قد ينشأ عنها من مشكلات في القرآن الكريم والسنة النبوية المعصومية المطهرة منذ زمن بعيد ورتب حقوقاً للمرأة داخل الأسرة وحدد العلاقات الأسرية وأعطى للمرأة المطلقة حقوقاً وللابناء أيضاً ، قال تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٢).

إن الإرشاد بأنواعه المختلفة يهدف إلى مساعدة الأفراد على تجاوز مشكلاتهم وتنمية قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم وتوافقهم مع البيئة التي يعيشون فيها وتحقيق أهداف تتفق مع قدراتهم وإمكاناتهم ومساعدتهم على فهم أنفسهم وتحمل مسؤولياتهم تجاه أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه ، وعلى الرغم من أن التوجيه قديم قدم الإنسان إلا أنه لم يأخذ هذه التسمية الموجودة في الوقت الحاضر ولم يكن له إطارٌ علميٌّ على وفق النمو الإنساني وطبيعة الإنسان ، وتعود بداية الإرشاد إلى بداية الدعوة الإسلامية حينما أشار القرآن الكريم في مواضيع عديدة إلى موضوع الإرشاد ، ومن ذلك ما ورد في سورة الأحزاب ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا

(١) سورة المائدة ، الآية الكريمة : ٢٧ .

(٢) سورة الزمر ، الآية الكريمة : ٥٣ .

وَنذِيرًا ﴿١﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٢﴾ . إذ كان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم موجهاً ومرشداً في آن واحد ، وقد ورد ذلك في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٢) . ويتضح مدى الاهتمام بالإرشاد في الإسلام من طريق الاهتمام بطاعة الله ورسوله الكريم كما في قوله تعالى ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ (٣) ، إذ كان القرآن الكريم دستور المسلمين ورمزاً لهم في توحيدهم وثقافتهم مستتيرين بما ورد فيه من تعاليم وإرشادات خلقت للإنسانية تراثاً ضخماً من العلوم في شتى الميادين .

فقد عمل على المحافظة على استقرار الأسرة والمجتمع وحمايته من التصدع على خلاف ما هو موجود في المجتمعات الغربية إذ أن المتمعن في النظر إلى المعاني والدلالات للآيات القرآنية والأحاديث النبوية المعصومية الشريفة التي تشير إلى إرشاد المجتمع يتوضح له الأبعاد والجوانب النفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية التي من شأنها أن تحافظ على كيان المجتمع وتخفف من المعاناة الناتجة عن المشكلات المختلفة التي يتعرضون لها ، وفيما يلي نصوص متنوعة من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الهدى عليهم السلام من آل بيته الأطهار التي تؤكد تلك المعاني .

(١) سورة الأحزاب ، الآيتان الكريمتان : ٤٥ ، ٤٦ .

(٢) سورة الجمعة ، الآية الكريمة : ٢ .

(٣) سورة الكهف ، الآية الكريمة : ١٧ .

## نصوص متنوعة

❖ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم ، وكثرة الحج والمعروف وطننتهم بالليل ، انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة.

❖ قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام : إنّ لأهل الدين علاماتٍ يعرفون بها : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، والوفاء بالعهد ، وصلة الأرحام ، ورحمة الضعفاء ، وقلة مشابهة النساء ، وبذل المعروف ، وحسن الخلق ، والسعة ، وإتباع العلم ، وما يقرب إلى الله زلفى ، طوبى لهم وحسن مآب .

❖ قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام : المروءة حفظ الرجل دينه ، وقيامه في إصلاح ضيعته ، وحسن منازعته ، وإفشاء السلام ، ولين الكلام ، والتحبب إلى الناس .

❖ قال الإمام الحسين بن علي عليهما السلام : كونوا دعاةً للناس إلى الخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع .

❖ قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام : يا بن آدم ، لا تزال بخيرٍ ما دام لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك ، وما كان الخوف لك شعاراً والحزن دثاراً ، يا بن آدم ، إنّك ميت مبعوث وموقوف بين يدي الله ومسؤول فأعد الجواب .

❖ قال الإمام الباقر محمد بن علي عليهما السلام : أحبب أخاك المسلم ، وأحبب له ما تحب لنفسك ، إذا احتجت فاسأله وإذا سألك فأعطه ، ولا تدخر عنه خيراً فإنه لا يدخره عنك ، كن له ظهراً فإنه لك ظهر ، إن غاب فأحفظه في غيبته ، وإن شهد فزره وأجله وأكرمه فإنه منك وأنت منه ، وإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسلّ

سخيمته وما في نفسه ، وإذا أصابه خيرٌ فاحمد الله عز وجل عليه ، وإن ابتلي فأعضده وتمحل له .

❖ قال الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : قضاء حاجة المؤمن أفضل من الف حجةٍ متقبلةٍ بمناسكها ، وعتق الف رقبةٍ لوجه الله ، وحملا ن الف فرسٍ في سبيل الله بسرجهما ولجمها .

❖ قال الإمام العبد الصالح موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام : لا تضع حق أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه ، فإنه ليس بأخٍ من ضيعت حقه ، ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته .

❖ قال الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام : المتستر بالحسنة يعدل سبعين حسنةً ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمتستر بالسيئة مغفور له .

❖ قال الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام : كيف يضيع من الله كافله ؟ وكيف ينجو من الله طالبه ؟ ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه ، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح .

❖ قال الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام : إن العالم والمتعلم شريكان في الرشد ، وأموران بالنصيحة ن منهيان عن الغش .

❖ قال الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام : ما ترك الحق عزيزٌ إلا ذلٌّ ، ولا أخذ به ذليلٌ إلا عزٌّ .

❖ قال الإمام الحجة محمد بن الحسن عليهما السلام : فليعمل كل أمرئ منكم ما يقرب به من محبتنا ، وليتجنب ما يدينه من كراهيتنا وسخطنا .

ومما يجدر الإشارة إليه إلى أن الشرائع السماوية كانت تعترف بأن مسألة الإرشاد من الله سبحانه وتعالى فقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى ﴿إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (١) ، وقد كان التوجه وطلب العون والمساعدة في جميع الحالات من الله سبحانه وتعالى ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ (٢) ، وكان من يستعين بالمرشد من يجد نفسه يحتاج إلى ذلك فقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك في القرآن الكريم عندما استعان النبي موسى على نبينا وآله وعليه السلام بمن يعلمه ما كان يجهله ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ (٣) ، وهذا مما استندت عليه الشريعة الإسلامية ، وكما نجد هذا عند الغزالي رحمه الله حينما وضع منهجاً تربوياً مستنداً من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لمعالجة الأخلاق غير السوية في كتابه إحياء علوم الدين ، وهذا ما لم يلتفت إليه المعالجون النفسيون ولم يضعوها في حساباتهم إلا في الوقت القريب .

إنّ المنتبغ لقوانين ومبادئ النظريات الإرشادية المتعارف عليها في الوقت الحاضر سوف يجد أن قوانين ومبادئ تلك النظريات موجودة في التراث الإسلامي قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام تقريباً .

إن الله سبحانه وتعالى هو الذي يهدي الإنسان في الحياة وخلافة الأرض وأن الالتزام الديني هو المعيار لتحديد مدى السواء والاضطراب والانحراف فكلما ابتعد الإنسان عن الوظيفة التي حددها سبحانه وتعالى

(١) سورة الكهف ، الآية الكريمة : ١٠ .

(٢) سورة الكهف ، الآية الكريمة : ٢٤ .

(٣) سورة الكهف ، الآية الكريمة : ٦٦ .

للإنسان وهي ( الإيمان ) كلما اقترب من النواهي التي ذكرها سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (١) ، والذي ينظر إلى سلوك الناس يجد أن الدين هو الذي يصوغ سلوكهم كما في قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (٢) ، فعندما يقترن سلوك الإنسان بالقيم والأخلاق الحميدة فإنه لا يضطرب وعندما يبتعد عن تلك القيم يشعر بمخالفته لتعاليم الله سبحانه وتعالى وقد يمنعه تكبره فيصد عن سبيل الهداية والإيمان وينقص عقله وتغلب عليه حالة النفس الأمارة بالسوء كما يشير إلى ذلك قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٩٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٣) .

وقد ورد في القرآن الكريم من الأساليب الإرشادية المستعملة في النظريات الغربية لتعديل السلوك ما لم يصل إليه علماء الغرب لحد الآن ، ومثالاً على ذلك فقد اشتملت آية من القرآن الكريم على عدد من الأساليب الإرشادية ما لم يفتن إليه علماء الغرب في تعديل السلوك كما في الآية التي تعالج نشوز المرأة في قوله تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ

(١) سورة البقرة ، الآية الكريمة : ٢٢٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية الكريمة : ١٣٨ .

(٣) سورة الحشر ، الآيتان الكريمتان : ١٨ ، ١٩ .



حَافِظَاتٍ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ  
 وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا  
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿١﴾ ، فضلاً عن ورود أسلوب التعليم والمحاكاة في  
 القرآن الكريم والسنة النبوية المعصومية الشريفة ، وهو من الأساليب التي  
 توصل إليها علماء الغرب حديثاً كما في قوله تعالى في قصة ابني آدم  
 على نبينا وآله وعليه السلام وكيف تعلم الإنسان من الطائر من طريق  
 التقليد والمحاكاة ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي  
 سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ  
 أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (٢) ، وأشار الرسول الكريم محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلم إلى أسلوب التعلم بالقدوة كما في ورد في الرواية الآتية :

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم يريد فاطمة صلوات الله عليها وأنا معه ؛ فلما انتهينا إلى الباب وضع يده  
 عليه ودفعه ثم قال : السلام عليكم ، قالت فاطمة : وعليكم السلام يا رسول  
 الله ، قال : أدخل ؟ قالت : ادخل يا رسول الله ، قال : أدخل أنا ومن معي  
 ؟ فقالت : يا رسول الله ليس على رأسي قناع ، فقال : يا فاطمة خذي  
 فضل ملحفتك فقتعي به رأسك ، ففعلت ، ثم قال : السلام عليكم ، فقالت :  
 وعليكم السلام يا رسول الله ، قال : أدخل ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال  
 : أنا ومن معي ؟ قالت : ومن معك . قال جابر : فدخل رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ودخلت وإذا وجه فاطمة عليها السلام أصفر ؟ كأنه بطن  
 جرادة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لي أرى وجهك أصفر ؟  
 فقالت : يا رسول الله من الجوع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(١) سورة النساء ، الآية الكريمة : ٣٤ .

(٢) سورة المائدة ، الآية الكريمة : ٣١ .

اللهم مشبع الجوعة ورافع الضيعة أشبع فاطمة بنت محمد ﷺ قال جابر : فوالله لنظرت إلى الدم ينحدر من قصاعها حتى عاد وجهها أحمر ، فما جاءت بعد ذلك اليوم .<sup>(١)</sup>

وهذا مما يؤيد لنا السبق الإسلامي في هذا المجال ومدى اهتمام الدين الإسلامي والمسلمين بالإرشاد والتوجيه .

---

(١) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، للطبرسي ، ص : ٣٤٣ .

## المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

١. الداھري ، صالح حسن : الشخصية والصحة النفسية ، دار الكندي للنشر ، بيروت ، ١٩٩٩م .
٢. الشناوي ، محمد محروس : أنموذج تهذيب الأخلاق عند الغزالي ومقارنته بأنموذج العلاج السلوكي الحديث ، رسالة الخليج العربي ، العدد الثامن والعشرون السنة الثانية ، ١٩٨٧م .
٣. الطبرسي ، ابو الفضل علي : مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، ط ٢ ، دار الحديث ، قم ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م .

## المحاضرة الثانية

### مفهوم الإرشاد وأنواعه

وهو عملية مبنية على علاقة مهنية خاصة بين المرشد المتخصص، والمسترشد. ويعمل المرشد عن طريق العلاقة الإرشادية على فهم المسترشد ومساعدته على فهم نفسه واختيار أفضل البدائل المتاحة له بناءً على وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية وتقييمه لذاته وقدراته وإمكانياته الواقعية.

ويؤكد التعريف على أنّ التوجيه والإرشاد النفسي مهنة متخصصة، كما يؤكد على أهمية العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد، وعلى زيادة درجة الوعي لدى المسترشد من أجل تقييمه لذاته وقدراته بشكل واقعي يؤدي إلى حدوث تغيير في سلوكه بالاتجاه الإيجابي.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ العلاقة بين التوجيه والإرشاد النفسي هو أنّ الإرشاد النفسي يعد خدمة مهنية متخصصة تمثل محور برنامج التوجيه، ويعنى خاصة بالجوانب النفسية والانفعالية وتحقيق التوافق الانفعالي والذهني والاجتماعي للتلاميذ، وزيادة قدرتهم على المقارنة بين البدائل المتاحة واختيار أنسب الحلول بينها، ثم العمل على تحقيق ذلك الاختيار ووضعه موضع التنفيذ في ضوء الواقع المعاش.

### أهداف الإرشاد وغاياته

ذكر التربويون عدة نقاط تبين أهمية علم الإرشاد والغاية من دراسته، وعلى النحو الآتي :

١. تحقيق الصحة النفسية: إنّ عدم القدرة على حل المشكلات بشكل

إيجابي يؤدي إلى القلق والذي بدوره يؤدي إلى حصول الاضطرابات

النفسية كالاكتئاب والعزلة أو المخاوف المرضية أو أشكال من

العصاب وهذه تؤثر على سلوك الفرد و على حالته النفسية مما يؤثر على نتاجه المدرسي ، وان الإرشاد النفسي يرمي إلى تبصير الفرد بالمشكلات النفسية التي يواجهها وإمكانية حلها.

**٢. تحقيق الذات :** يؤكد روجرز أن الدافع إلى تحقيق الذات من أهم الدوافع التي تحفز للمرء صحته النفسية وان دور المرشد هو مساعدة الفرد على تنمية مفهوم ايجابي عن الذات بحيث يتطابق فيه مفهوم الفرد الواقعي عن الذات مع المفهوم المثالي للذات لان أكثر ما يعيق تحقيق الذات هو النظرة السلبية لذاته .

**٣. تحقيق التوافق :** إن تحقيق التوافق يؤدي إلى قلة الأزمات النفسية ، وبالتالي يمكن أن يدور على المحاور الآتية :

**أ. تحقيق التوافق الشخصي :** أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية ، والثانوية المكتسبة.

**ب. تحقيق التوافق التربوي :** وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار انسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وكيفية توظيف قدراته لتحقيق النجاح والتفوق زيادة على تعليمه طرق القراءة الصحيحة .

**ت. تحقيق التوافق الاجتماعي:** ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم مما يؤدي إلى الصحة الاجتماعية.

## الأسس العامة للإرشاد النفسي

لا يخلو أي مجال مهني من الأسس والمبادئ الفلسفية التي تقوم عليها نظرة المهني (المُرشد) إلى العميل (المسترشد) وتتحدد على وفقها مناهج الإرشاد وأسس وأساليبه، والتي يتم بموجبها تحديد الأهداف والغايات التي يسعى لتحقيقها، كما تتدخل تلك الأسس في رسم العلاقة بين المرشد والمسترشد، وتحديد إطار العمل بشكل عام. ومن أهم الأسس التي يستند إليها الإرشاد:

١. **طبيعة الإنسان، رؤيته الفكرية والعقائدية** : ويُقصد بطبيعة الإنسان رؤيته ونظرته الفكرية التي يفسر في ضوءها بواعث سلوكياته، والتغيرات الاجتماعية المحيطة به وما يحدث له من مواقف ، والضوابط التي يتصرف في ضوءها، وهذا الأمر تختلف فيه وجهات النظر، فمنها ما يرى بأن سلوكيات الإنسان وأفعاله تتأثر بالبيئة الخارجية المحيطة به من جهة؛ وبغرائزه الداخلية من جهة أخرى، وأنها نتائج لمجموعة من العوامل الجبرية التي تتحكم فيه من دون أن يكون له سلطان عليها بحيث لا يمكنه التهرب منها أو كفها عن العمل، وهذا ما يراه فرويد عن مدرسة التحليل النفسي، وسكندر عن مدرسة السلوكيين المحدثين، أما الرؤية الإلهية فهي ترى بأن الإنسان الذي يعيش وسط مجموعة من الأفراد سيتأثر بهم إلى حد ما، وأنه مخلوق من قبل الله تبارك وتعالى وهو محكوم بقوانين متناهية الدقة تنظم حياته، والإنسان بين هذين الأمرين يمتلك مقداراً كبيراً من الحرية لاتخاذ قراره المناسب واختيار مصيره، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بمواضع متعددة منها قوله تعالى ﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكَلْتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ

أَهْدَى سَبِيلًا»<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ»<sup>(٢)</sup>

وما روي عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام حينما سأله رجل قائلاً: جعلت فداك أجبر الله العبادة على المعاصي؟ فقال: الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها، فقال له: جعلت فداك ففوض الله إلى العباد؟ قال: فقال: لو فوض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهي، فقال له: جعلت فداك فبينهما منزلة؟ قال: فقال: نعم أوسع ما بين السماء والأرض<sup>(٣)</sup>، وفي رواية أخرى سئل عن أفعال الإنسان هل هي باختياره أم أنه مجبر عليها فأجاب قائلاً: لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين<sup>(٤)</sup>. أي أنه ليس مجبراً تماماً، ولا مخيراً تماماً ولكنه بين هذين الأمرين يختار ما يشاء ويترك ما يشاء.

وفي ضوء هاتين الرؤيتين يختلف دور الموجه والمرشد فالنظرة الحتمية تحيل الموجه إلى أداة لتوجيه العملاء على وفق اتجاهات مسبقة لديه، مما يضعه في دائرة الإرشاد النفسي الموجه، أما الرؤية الإلهية فإنها تترك للمرشد منح الحرية للعميل (المسترشد) في التعبير عن مشاعره وصنع قراراته بنفسه. وهو نوع من أساليب الإرشاد غير الموجه.

٢. مسؤولية الفرد عن سلوكه : يرتبط هذا الأساس بالأساس الأول، فالمرشد الديني (الإلهي) يختلف دوره عن غير الديني تبعاً لفلسفته ورؤيته. وخلاصة هذا القول أن الخالق عز وجل زود الإنسان بقدرات طبيعية

(١) سورة الإسراء ، الآية الكريمة : ٨٤ .

(٢) سورة الجاثية ، الآية الكريمة : ١٥ .

(٣) أصول الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ، ج ١ ، ص : ٩٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص : ٩١ .

وإمكانات هائلة وجعله مسؤولاً مسؤولياً تامة عن سلوكياته سواء أكانت في طريق الخير أم في طريق الشر. قال تعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١).

٣. حرية الإنسان : يرتبط هذا المبدأ بالمبدأ السابق (مسؤولية الفرد) تتحدد حرية الفرد بقدراته واستعداداته الذاتية، وبالوسط الذي يعيش فيه. ولعل أبرز جوانب تلك الحرية هو حرية الشعور الذاتي، فالإنسان حر في أن يحب ويكره، ويقرر مصيره، ويخطط لحياته ما لم تتدخل قوة قاهرة وخارجة عن إرادته لتحد من حريته أو تعيقها. ويظهر ذلك واضحاً فيما لو تعارضت حرية العميل مع رغبة أهله أو مجتمعه، فإنه سيضطر إلى تحديد حريته ويبقى يعاني صراعاً داخلياً.

٤. كرامة الإنسان : أكد القرآن الكريم على أن الله تعالى كرم عباده غاية التكريم، إذ خلقهم في أحسن صورة قال تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٢)، وتؤكد المبادئ الدينية والإنسانية على قيمة الإنسان، وعلى ضرورة احترامه وتقديره بما يليق بأدميته. ولذا فإن من واجب المرشد النفسي أن يدرك بأن العميل حتى لو كان في أدنى مراتب ضعفه أو اضطرابه، ليس عاجزاً تماماً، فهو يمتلك الأسس والمعطيات ما يستطيع به أن يغير وضعه تغييراً جذرياً، وأن يتغلب على مشاكله متى وجد المساعدة الحقيقية، والمشورة المهنية الواعية من طرف المرشد النفسي المتفهم لعمله، والقادر على تقبل العميل ككائن بشري جدير بالاهتمام والاحترام غير المشروطين.

(١) سورة ق ، الآية الكريمة : ١٨ .

(٢) سورة التين ، الآية الكريمة : ٤ .



٥. **الاهتمام بالحاضر:** هناك ملايين من البشر يقضون حياتهم في حسرة على ما فات على الرغم من أنه ليس بوسعهم استعادته والعيش فيه، ولذا فهم يعانون من عقدة الشعور بالذنب ويواجهون أصنافاً متعددة من الاضطرابات النفسية لدرجة قد تتسببهم أن من واجبهم مواجهة الحاضر والتفاعل معه، لأنه يمثل الحقيقة الوحيدة التي يمكن التعامل معها، وهناك من يعيش في أحلام اليقظة بشكل دائم، إذ نجده سارحاً في آفاق مستقبل لا يعلمه إلا الله ولا يملك المخلوق البشري مفاتحه، وبين زحمة الماضي؛ والتلهّف على المستقبل وخيالاته يضيع الحاضر على الرغم من أنه الشيء الواقعي الوحيد الذي يمكن التعامل معه . ومن أجل ذلك يقول احد الحكماء (إنّ الإنسان يمضي نصف حياته الأول في انتظار الوصول إلى النصف الثاني، وأنّه يمضي نصف حياته الثاني في التحسّر على نصف حياته الأول).

٦. **الإنسان مخلوق عقلي وعاطفي معاً :** كلما نما الإنسان واتسعت مداركه، كلما مال إلى الإيمان بالعقل كملكة مطلقة لها كامل السيطرة على توجيه السلوك، وكلما زاد جنوحاً في تجاهل العاطفة كعامل مشترك في توجيه السلوك. وقد دفعنا ذلك إلى الاهتمام بالعقل وبماذا يفكر الإنسان، من دون أن نهتم بالجانب الآخر الذي لا يقل أهمية، وهو ( بماذا يشعر الإنسان؟) ، وكثيراً ما نجد أن من السهل علينا أن نجعل العميل يتعرف عقلياً وذهنياً على أسباب اضطرابه، غير أننا سريعاً ما نصل إلى أن ذلك بحد ذاته لا يكون كافياً لتخليصه من مشاكله النفسية وما يعانيه من اضطراب. ويرجع ذلك إلى أن من الضروري أن يكون الفرد واعياً بمشاعره بحيث يصبح بمقدوره تفحصها والتعرّف عليها والتعبير عنها قبل أن يصل إلى مرحلة التخلص منها.

٧. دور القيم في الإرشاد النفسي: يعد موضوع القيم من الموضوعات المهمة التي يجب أن يعيها المرشد النفسي، فالموجه أو المرشد له قيمه الخاصة، وكثيراً ما يشعر بتأثيرها على علاقته بالعميل وعلى أسلوب تعامله معه. كما أن كثيراً ما يواجه دوافع داخلية تجعله يتساءل عما إذا كان من حقه أن يفرض قيمه على العميل؟، وهل من واجب المرشد أن يوجه العميل تجاه ما يراه هو خيراً أو صالحاً حسب وجهة نظر العميل نفسه؟، ويرى كثير من العلماء في مجال التوجيه والإرشاد النفسي أنه على الموجه أو المرشد النفسي أن يفصل بين الإنسان من جهة، وبين السلوك من جهة أخرى، فيما يختص بموضوع القيم. فقد يرى المرشد فيما يفعله العميل خطأً أو شراً حسب معتقداته وقيمه الشخصية، غير أن من المهم ألا ينظر إلى العميل على أنه خطأ أو شرير بطبعه، كما لا يجب عليه أن يصدر مثل تلك الأحكام، لأن ذلك يعد حكماً مسبقاً سوف يؤثر على العلاقة الإرشادية ويجعلها تتجه وجهة متحيزة تميّلها قيم المرشد ومعتقداته الشخصية.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

١. أحمد ، سهير كامل : التوجيه والإرشاد النفسي ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ٢٠٠٠م.
٢. صالح ، محمود عبد الله : أساسيات في الإرشاد النفسي، دار المريخ ، السعودية ، ١٩٨٩م.

## أسس الإرشاد

المحاضرة  
الثالثة

## مدخل

تقوم عملية الإرشاد على أسس عديدة ينبغي على القائمين عليها فهمها وإدراكها ومعرفة كيفية تطبيقها ، والاستفادة منها ، وهذه الأسس هي :

❖ **الأسس الفلسفية** : يقوم الإرشاد التربوي على فلسفة ديمقراطية تمنح الفرد الحرية في استغلال كل الفرص المتاحة وفي اتخاذ قراراته بنفسه ، والإرشاد يبدأ عادة من الفرد ولل فرد من حيث الاستفادة والتطبيق ، بحيث يسعى إلى تحقيق رغباته وإشباع حاجاته دون الخروج عن الأعراف والتقاليد والقيم التي يؤمن بها مجتمعه ، ووظيفة المرشد ليست في جوهرها سوى مساعدة الفرد على تحديد أهدافه والعمل على تحقيقها ، وتقديم المعونة الفنية التي تساعد على تحقيق الغرض الذي يصبو إليه ، ذلك أن كل فرد يحتاج إلى مساعدة ما لحل مشكلاته المختلفة ، وله الحق في طلب تلك المساعدة عندما يواجهه موقف لا يتمكن من مواجهته بنجاح إلا إذا حصل على مساعدة إرشادية تقوده إلى تحقيق ذاته في مختلف المجالات عن رغبة ودون إكراه .

❖ **الأسس الاجتماعية** : تؤثر ثقافة المجتمع في أفرادهِ ؛ لأن أي شخص ينظر لجماعته المرجعية وثقافة مجتمعه على أنها هي الأصح من بين كل الثقافات ، وعلى المرشد أن يراعي ذلك لكي يتمكن من فهم مسترشدته وفهم دوافع سلوكه ، ويهتم هذا الجانب

بالنمو والتنشئة الاجتماعية السليمة للطالب ، وعلاقته بالمجتمع ، ومساعدته على تحقيق التوافق مع نفسه ومع الآخرين في الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية ، ومن الأساليب التي يتبعها المرشد في هذا المجال حث الطلبة على العمل الجماعي والتنافس الشريف ، والتعاون ، والمشاركة ، ودراسة حالات الطلبة الذين يعانون من بعض الصعوبات ، ومن ذوي الاحتياجات الخاصة أو الذين يعانون من المشكلات النفسية والاجتماعية .

❖ **الأسس الخلقية :** يمكن للمرشد التربوي أن يقوم بمهام الإرشاد الأخلاقي من طريق المشاركة والتنسيق مع القسم الذي ينتسب له الطالب وذلك لتعزيز الأخلاق الفاضلة ، وأداء الواجبات الاجتماعية واحترام الآخرين وعدم الإساءة إليهم ، وإرساء قواعد المسؤولية الذاتية والشخصية ، ويتحاشى ارتكاب الأخطاء والجرائم ، وفي ذلك فرصة جيدة للتمتع بالصحة النفسية والعقلية والأخلاقية ، ويمكن للمرشد في هذا الصدد أن يقوم بتنظيم الندوات والمحاضرات واستعمال الإذاعة المدرسية والصحف والمجلات الخاصة بالمؤسسة التعليمية لتوعية وإرشاد الطلبة حول تعزيز وغرس المبادئ والمفاهيم الأخلاقية في أنفسهم ، كذلك اللجوء إلى الإقناع العقلي ، واستعمال الحوار والنقاش ، واستعمال التوجيه غير المباشر ، وتكريم الطلبة المثاليين ، من ذوي السلوك الحسن ، ووضع حوافز مادية ومعنوية لتشجيع الطلبة على الالتزام بالأخلاق الفاضلة .

❖ **الأسس الدينية :** لا بد للمرشد التربوي من أن يقوم بمهام الإرشاد الديني من طريق المشاركة والتنسيق مع قسم الدراسات الإسلامية إن وجد لتعزيز الأخلاق الإسلامية الفاضلة ، وأداء الواجبات الدينية

كالمحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها ، ويتحاشى ارتكاب المعاصي والذنوب ، فضلاً عن تجسيد السلوكيات التي تتطابق مع الأفعال ولا يكتفي بالأقوال فقط قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿١﴾ . حتى يكون السلوك مؤثراً ومنتجاً وفعالاً بكل تأكيد .

❖ **الأسس النفسية :** هناك العديد من الأسس النفسية التي تعتمد عليها عملية الإرشاد ، أبرزها مراعاة مطالب النمو وإشباع حاجات الأفراد في كل مرحلة من مراحل نموهم ، فمطالب النمو في الطفولة تختلف عن مطالب النمو في المراهقة ، التي تتميز بتقبل التغيرات الجسمية والتكيف معها ، وتكوين مهارات ومفاهيم ضرورية واختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ، ومعرفة السلوك الاجتماعي المقبول ، وكيفية التعامل مع الآخرين . لذا يجب الأخذ بعين الاعتبار مستوى النضج عند الفرد والأصول الثقافية والقيم الاجتماعية التي نشأ وترعرع في ظلها ، ومن الضروري اعتبار عملية الإرشاد والتوجيه عملية تعلم ليستفيد منها الفرد في رسم طريقه في الحياة ، وتعميم ما اكتسب من خبرات على المواقف الجديدة التي تصادفه ، والتحديات التي تتطلب حلولاً ودراية وتخطيطاً ، ولمراعاة الفروق الفردية بين الأفراد أهميتها في هذا المجال ، ذلك أن كل شخص يدرك ذاته بطريقة تختلف عن إدراك الآخرين لها ، كما أن إدراكه لما يحيط به يختلف عن إدراك الآخرين والسبب في ذلك يرجع لاختلاف مستوى النمو ومستوى التعلم واختلاف الخلفية الأسرية أو البيئة التي يعيش فيها كل فرد ، وبالتالي فإن مسألة مراعاة الفروق الفردية بين

(١) سورة الصف ، الآيتان الكريمتان ، ٢ ، ٣ .

الأشخاص من حيث قدراتهم ، واستعداداتهم ومستوى تفكيرهم وتفاعلهم ، تتوقف على تحديد طرق الإرشاد وتنوعها ، كما أن عملية الإرشاد ليست واحدة لكلا الجنسين ، إذ أن هناك فروقاً جسمية وفسولوجية واجتماعية ونفسية بين كل من الذكور والإناث ، وقد تعود هذه الفروق إلى عوامل بيولوجية أصلاً وإلى عوامل التنشئة الاجتماعية التي تبرز هذه الفروق أو تقلل من شأنها ، ولذلك فإن ما ينطبق على الذكور في عملية الإرشاد قد لا ينطبق على الإناث ، فالفرق لها أهميتها في ميدان الإرشاد التربوي والمهني والاجتماعي وعلى المرشد تنمية الثقة الكاملة بينه وبين الطالب المسترشد وتعزيز شعوره بالأمن والطمأنينة والتعامل بحيادية معه تامة .

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

١. الحريري والإمامي ، رافدة وسمير : الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .



## نظريات الإرشاد



## مدخل

تعتبر النظرية في أي علم من العلوم عن أصالة ذلك العلم وأهميته ، ودوره في خدمة الإنسانية والمعارف ، ويعد الإرشاد التربوي الجانب التطبيقي لعلم النفس ولكي يتمكن المرشد التربوي من أداء دوره الإرشادي بنجاح ، وبصورة مفيدة ، عليه الإلمام بنظريات الإرشاد فضلاً عن إعداده الأكاديمي في دراسة العلوم التربوية والنفسية والإرشاد التربوي .

## أبرز نظريات الإرشاد التربوي

## أولاً : نظرية التركيز على السمات والعوامل والفروق الفردية

من أشهر رواد هذه النظرية هو آدمون وليامسون A. Williamson الذي كان عميداً لشؤون الطلبة في جامعة منسوتا ، وألف الكثير من الكتب في هذا المجال ، ومن أشهر مؤلفاته ( كيف نرشد الطلاب ، والإرشاد في مرحلة المراهقة ) ونظرية السمات هذه تدعى في بعض الأحيان ( الإرشاد المباشر ) و ( الإرشاد المتمركز حول المرشد ) ولقد سلكت هذه النظرية منهجاً خاصاً ، وهو منهج الإرشاد المهني ، ومن ثم تطورت حتى أصبحت لها علاقة بتطوير الفرد تطويراً كاملاً ولم يقتصر الإرشاد من خلالها على الإرشاد المهني ، وتعتمد هذه النظرية على علم نفس الفروق الفردية ، ومن سماتها الرئيسة التأكيد على العوامل المحددة التي تفسر السلوك الإنساني والتي بإمكانها تحديد سمات الشخصية ، ولقد درست النظرية العمل وصفته وكذلك حاجة العمل للسمات الشخصية التي تجعل الفرد قادراً على

الانسجام مع العمل والنجاح في المستقبل ومفتاح نجاح هذه النظرية هو أن الفرد يجب أن يكون لديه نموذج من القدرة أو الصفات التي تجعله قادراً على أن يكون فعالاً ، وهذه النظرية تلعب دوراً بارزاً وفعالاً في تحديد الهدف الفردي المهني الخاص بكل فرد ، وتسهم في تحديد القدرات الخاصة به ، والإرشاد في هذه النظرية يعتمد اعتماداً كلياً على المرشد لأنه يستطيع أن يختار الحل المناسب لمشكلة المسترشد الذي لا يتمكن من أن يختار الحل المناسب لمشكلته .

تقسم الصفات في هذه النظرية على النحو الآتي :

١. سمات مشتركة : وهي سمات يتسم بها جميع الأفراد .
٢. سمات فريدة : وهي سمات لا تتوافر إلا لدى شخص معين ، ولا توجد على نفس الصورة لدى الآخرين .
٣. سمات سطحية : وهي السمات الواضحة الظاهرة .
٤. سمات مصدرية : وهي السمات الكامنة التي تعد أساس السمات السطحية .
٥. سمات مكتسبة : وهي سمات تنتج من قبل العوامل البيئية وتستمد منها .
٦. سمات وراثية : وهي سمات تكوينية ناتجة عن العوامل الوراثية .
٧. سمات دينامية : وهي سمات تهيب الفرد وتدفعه نحو الهدف .
٨. سمات قدرة : وهي سمات تتعلق بمدى قدرة الفرد على تحقيق الأهداف .

تستند هذه النظرية على مقارنة الإرشاد بالعلاج النفسي ، وتعطي أهمية للتشخيص باعتبار أنه الأساس في العلاج ، والمرشد في هذه النظرية يشبه المعلم في تطبيق الطريقة العملية في حل المشكلات من طريق العلاقة

التعليمية ، وعلى وفق هذه النظرية يعد المرشد هو المثال الذي يحتذي فيه الطلاب .

تساعد نظرية السمات والعوامل في الفرد على فهم ذاته ومعرفته لقدراته التي تعني إمكانية التطوير في الأهداف التي تكون متجهة لاكتشاف الذات بإمكانيات حقيقية وتعزيز مؤثر لجعل الفرد قادراً على أن يسلك سلوكاً سليماً ، ولقد حدد وليامسون Williamson هذه النظرية بخمسة افتراضات تتعلق بالشخصية والعمل والمجتمع هي :

- ❖ كل فرد منظم ونموذج متفرد في قدراته وإمكانياته ، وبناءً على هذه الخصوصية يمكن استخدام اختبارات موضوعية لتقدير تلك الصفات.
- ❖ ترتبط الشخصية ونماذج المصلحة بسلوك العمل ، وعليه فإذا تطابقت صفات العمال والعمل سيؤدي ذلك بلا شك إلى النجاح وهذه المعلومات تساعد الأفراد على اختيار المهن .
- ❖ يحتوي منهج المدرسة على قدرات متباينة وهذه يمكن أن تحدد ، مما يجعل الأفراد يتعلمون بسهولة وبشكل مؤثر فيما إذا كانت إمكانياتهم واستعداداتهم وقدراتهم متطابقة مع متطلبات المنهج .
- ❖ يسترشد الطالب بالمرشد لمعرفة جهده الذي يجب أن توضع له أهمية في المنهج أو في مجال العمل لتشخيصه .
- ❖ تساعد قدرات الأفراد ورغباتهم في تحديد مدى إدراكهم وقابلياتهم .

### الأفكار الرئيسية لنظرية السمات والعوامل

ترتكز نظرية السمات والعوامل على عدة أفكار رئيسة لخصها بيردي

**Berdie** وهي :

- ❖ يختلف الأفراد عن بعضهم البعض اختلافاً كلياً في سلوكياتهم ، وأن الفروق الفردية هذه تعد جميعها عامة ومنتشرة بين الأفراد .

- ❖ من الممكن تعديل السلوك الإنساني ضمن حدود وقدرة الفرد العضوية ( الوراثة ومحيط البيئة التي يعيش فيها ) .
- ❖ السلوك الإنساني في العادة متشابه ، ويمكن تعميم هذا الرأي من طريق مراقبة هذه الظاهرة لمدة طويلة والتأكد من استمرارها دون خروجها عن القاعدة الأساسية.
- ❖ السلوك الإنساني يتمثل في الوضع الحالي للفرد ، إذ أن هذا الوضع يتضمن الخبرات السابقة ، فضلاً عن وضع الفرد الطبيعي والاجتماعي .
- ❖ يمكن أن ينظر إلى السلوك الإنساني وبسهولة من ناحية قدرة الفرد ، وشخصيته العامة ، ومزاجه وحوافزه .
- ❖ فهم السلوك الاجتماعي للفرد وعلاقته بالمجتمع ، وأن فهم هذه العلاقة ضروري لأنها إما أن تكون أساساً في بناء المجتمعات والأفراد ، وإما أن تكون مفسدة وهدامة .

### أهداف الإرشاد من وجهة نظر وليامسون Williamson

حدد وليامسون عدة أهداف للإرشاد بناءً على نظرية السمات والعوامل وهي :

- ❖ مساعدة المسترشدين في تعلم صنع واتخاذ القرارات الفعالة .
- ❖ مساعدة المسترشدين على تقدير صفاتهم بشكل فعال .
- ❖ توفير المرشد للمعلومات الاجتماعية التي يحتاج المسترشد لها لتحسين تقديره لذاته.
- ❖ تنظيم المرشد لتقديرات المسترشد الحالية وذلك باللجوء إلى استعمال الاختبارات الموضوعية والمقاييس لتطبيقها عليه .

❖ مساعدة المسترشد في حل مشكلاته الخاصة ليتمكن من السيطرة على تطوره من طريق إيجاد الحلول المعقولة لمشكلاته الانفعالية .

### كيفية تطبيق النظرية

لتطبيق نظرية السمات والعوامل اقترح وليامسون بعض الأساليب الإرشادية وهي:

- ❖ تغيير البيئة .
- ❖ اختيار البيئة المناسبة .
- ❖ تعلم المهارات التي يحتاجها الفرد .
- ❖ تغيير الاتجاهات .

كما أكد على عدم وجود أساليب موحدة لإرشاد جميع الطلاب ، إذ أن لكل حالة أسلوبها ، وهذه الأساليب تبحث تحت العناوين الآتية :-

❖ **العلاقة العاطفية :** على المرشد أن يكون ودوداً مع المسترشد ويعامله كصديق ، وأن يحترم فرديته ويكسب ثقته ، فعندما يدخل الطالب إلى مكتب المرشد ، على المرشد أن يمد له كفه للمصافحة ، وأن يرحب به ويفهمه وينتبه تماماً لما يقوله .

❖ **تأكيد فهم الذات :** على المرشد أن يحاول مساعدة المسترشد على العوامل المساعدة والعوامل المعيقة في بناء شخصيته ، وذلك عن طريق الاختبارات وجمع المعلومات .

❖ **التخطيط لبرنامج العمل :** ينبغي على المرشد أن يبدأ انطلاقه من وجهة نظر المسترشد وأهدافه واتجاهاته ، ثم يبرز النقاط المرغوبة وغير المرغوبة لدى المسترشد ، ويعدها يوضح له لماذا ينصحه باختيار ما ، ويجب أن يكون المسترشد قد أصبح قادراً على تمييز وقبول ما ينصح به ، وقد تحتاج هذه العملية لمقابلات متكررة .

❖ **إكمال الخطة** : حين يقدم المسترشد على اختياره ، فإن المرشد يمد له يد المساعدة ، وقد تشتمل تلك المساعدة على عمل برنامج للدراسة أو للتدريب بالنسبة للمسترشد.

❖ **الإحالة إلى أخصائيين آخرين** : قد لا يكون المرشد مؤهلاً للعمل مع المسترشد في بعض الحالات باعتبارها خارجة عن نطاق اختصاصه ، مما يجعله يقوم بمساعدة المسترشد وذلك بإحالته إلى مصادر أخرى لتلقي المساعدة .

### مزايا نظرية السمات والعوامل

هناك العديد من المزايا التي اتسمت بها نظرية السمات والعوامل أبرزها : .

- ❖ أنها طبقت طريقة عملية في عملية الإرشاد .
- ❖ أكدت على ضرورة استعمال حقائق واختبارات موضوعية .
- ❖ أكدت على الرأي الذي يهتم بالمشكلات وطرق علاجها .
- ❖ أكدت على المعرفة والقوى الإدراكية .

### سلبيات نظرية السمات والعوامل

لم تخل نظرية السمات والعوامل من وجود بعض العيوب والسلبيات فيها على الرغم من فاعليتها ، وتتلخص هذه السلبيات بالآتي : .

١. النظرية تطورت في مجال التربية واقتصرت على الطلاب الذين يمتلكون درجات مختلفة من النضج والمسؤولية الذاتية .
٢. النظرية بالغت في تأثيرها على سيطرة المرشد ، مما جعل الطالب ( المسترشد ) تابعاً له .
٣. تجاهلت اهتمامات المسترشد العاطفية .
٤. بالغت في اعتمادها على وضع حقائق موضوعية .

٥. التأكيد على التحليل الدقيق من طريق جمع البيانات والمعلومات ،  
مما يجعل عملية الإرشاد عملية شاقة وصعبة .

٦. ركزت على المعلومات أكثر من المعنى ، وأهملت أهمية الطالب  
( المسترشد ) في فهم المحتوى وقبول المعلومات .

### ثانياً : نظرية الذات

تعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد المباشر ، ويعد كارل  
روجرز أستاذ علم النفس التربوي في الجمعية الأمريكية هو المؤسس لها  
بعد عدم اقتناعه بعلم الطب النفسي وذلك لعدم اعتبار ما يجول في نفس  
المسترشد من أفكار وشعور ، فدفعه ذلك إلى تطوير نظريته الخاصة التي  
تتركز على القيم الإنسانية لدى الفرد ، إذ أصبح العنصر الإنساني في  
الإرشاد عنصراً جديداً ومهماً . ولقد ركز روجرز فلسفة نظريته على الاهتمام  
والفهم والحنان بالنسبة للمسترشد ، وتتكون الذات حسبما يراها روجرز من :  
❖ **الذات الطبيعية** : وهي مجموعة من القدرات والإمكانات التي تحدد  
الصورة الحقيقية للأفراد .

❖ **الذات الاجتماعية** : وهي مجموعة من المدركات والتصورات التي  
يحملها الفرد من خلال تعامله مع المجتمع .

❖ **الذات المثالية** : وهي مجموعة من أهداف وتصورات مستقبلية  
يسعى الفرد للوصول إليها ، فقد تكون هذه التصورات واقعية وتتلاءم  
مع قدرات الفرد ، أو قد تكون غير واقعية ولا يمكن الوصول إليها .  
وبناءً على ذلك يمكن تحديد هذه العلاقات إذا اتفقت الذات الواقعية  
للفرد مع ذاته الاجتماعية والمثالية ، فإنه يشعر بتوافق مع نفسه ومع  
المحيط الذي يعيش فيه، أما إذا كان هناك تناقض وعدم تطابق بين الذات  
الثلاث ، فإن سوء التوافق هذا وعدم الاتزان سيطغى على حياة الفرد مما

يدفعه إلى البحث عن أسلوب قادر على أن يتبنى التوافق داخل هذا الفرد ، وهذا يجعل الحاجة ماسة إلى الإرشاد لغرض تحقيق الانسجام والتوافق بين الفرد وذاته وبينه وبين المجتمع .

### الاهتمامات التي ركزت عليها نظرية الذات

لقد حصلت نظرية الذات على سمعة طيبة مما جعل الكثير من المرشدين يتجهون إليها ، وذلك للأسباب الآتية :

١. إن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبراته ، فهو يدرك هذا العالم ويعتبره مركز محوره .

٢. تعد النظرية الذاتية نظرية تفاؤلية لأنها تحرص على التعبير البناء والمفيد للفرد.

٣. إن الخبرات التي لا تتوافق مع مكونات ذات الفرد تعد مهددة لكيانه ، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً وتنظيماً للمحافظة عليها .

٤. يكون تفاعل الفرد واستجاباته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم .

٥. إن طريقة استخدام النظرية الذاتية تعد سهلة إذا ما قورنت بالنظريات الأخرى .

### شروط العلاج وفق نظرية الذات

لقد وضع روجرز عدة شروط للعلاج منها :

١. **الاتصال السيكولوجي** : ويقصد به تفهم المرشد لخبرات المسترشد

والانتباه إلى ما يدلي به من أفكار ومشاعر .

٢. **أن يكون المسترشد غير منسجم مع ذاته** : فكلما كان المسترشد

قلقاً ولديه الدافعية نحو التطوير ، كلما كان الإرشاد ناجحاً .



٣. أن يكون المرشد أصيلاً في تعامله : بمعنى أن يعي المرشد خبراته ومهمته .

٤. الابتعاد عن عنونة المسترشد : أي أنه فاشل أو ناجح .

٥. عدم استخدام عبارات مبهمه : على المرشد الابتعاد عن استخدام عبارات ومصطلحات نفسية لا يفهمها المسترشد .

### فوائد وإيجابيات نظرية الذات

لقد قدمت نظرية الذات العديد من المنافع والفوائد منها :

١. النظرة إلى الإنسان على أنه خير في جوهره ولا حاجة للسيطرة عليه أو التحكم به.

٢. مساعدة الفرد لأن يصبح أكثر نضجاً وتحقيقاً لذاته ، وأن يصبح أكثر مرونة وتعقلاً بأفكاره .

٣. العلاقة في الإرشاد بين المرشد والمسترشد وفقاً لهذه النظرية هي المبدأ الأساس والسبب الرئيس المساعد على تغيير سلوك المسترشد.

٤. الاهتمام بالشعور العاطفي باعتباره شيئاً مهماً في عملية الإرشاد .

٥. تساعد عملية الإرشاد وفقاً لهذه النظرية في مساعدة المسترشد لأن يتقدم بطريقة إيجابية وفاعلة .

### النقد الموجه لنظرية الذات

لا يخلو أي عمل من وجود ثغرات فيه ، مما يضطر البعض إلى توجيه بعض الانتقادات حول ذلك العمل ، ونظرية الذات تعرضت إلى بعض الانتقادات منها :

❖ إن النظرية لم تبلور تصوراً كاملاً لطبيعة الإنسان لتركيزها الكامل على الذات ومفهوم الذات .

❖ تركت للعميل وحده حق تكوين أهدافه وتقرير مصيره ، إذ يتوقع من المرشد أن يكون حيادياً في الإرشاد وهذا أمر صعب .

❖ ركزت النظرية على الشعور والعاطفة وتجاهلت حقائق الذكاء .

### ثالثاً : النظرية السلوكية

يعتقد أصحاب هذه النظرية أن السلوك الظاهري هو مصدر المعلومات الوحيد الذي يمكن الوثوق به ، وأكدوا على أهمية البيئة في تكوين السلوك الفردي ، وبحثوا في العلاقة بين السلوك الظاهري والمثيرات البيئية ، وصاحب هذه النظرية هو عالم النفس الأمريكي جون واتسون .

### المفاهيم الأساسية في النظرية السلوكية

تتلخص أهم المفاهيم الأساسية في النظرية السلوكية بالآتي :

١. **السلوك الإنساني المكتسب** : وهو السلوك المتعلم الذي يكتسبه الفرد من محيطه سواءً أكان هذا السلوك سويًا ، أم مضطرباً والذي يمكن تعديله وتغييره ليصبح سلوكاً سويًا ومقبولاً .

٢. **الاقتران** : وهو التجاوز الزمني لحدوث مثيرين أحدهما محايد لا يجتذب الفرد والآخر يمتاز بقدرته على اجتذابه واستمرار ردة فعل طبيعية من قبله أي الاستجابة ، وينقسم إلى المثير غير الشرطي ( الطبيعي ) كرائحة الطعام التي تدفع إلى إجابة غير متعلمة هي السيلان اللعابي ، والمثير الشرطي ( غير الطبيعي ) وهو محايد يتعلم أثره في السلوك خلال عملية الاقتران التي تحدث عندما يقترن مثير ما مع مثير غير شرطي .

٣. **المثير والاستجابة** : لكل سلوك مثير ، فإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة منسجمة وسليمة ، فإنها تنتج السلوك السوي ، والعكس

صحيح.

## الأسس النظرية للعلاج وفق النظرية السلوكية

- إن من أهم الأسس النظرية للعلاج وفق النظرية السلوكية هي :
١. علاج يجمع بين العلاج المعرفي بفتياته المتعددة، والعلاج السلوكي .
  ٢. يتعامل مع الاضطرابات المختلفة من منظور ثلاثي الأبعاد ( معرفياً ، وسلوكياً ، وانفعالياً ) .
  ٣. يتحمل المرشد المسؤولية الشخصية في إحداث التغيير العلاجي من طريق تصحيح الأفكار المشوهة والمعتقدات الخاطئة وتعديلها .
  ٤. يهتم هذا الاتجاه العلاجي بتحليل أنماط التفكير لدى الفرد كشرط لتطوير البرامج العلاجية الفاعلة بمشاركة المرشد .

## المبادئ وإجراءات النظرية السلوكية

يستند المرشد التربوي إلى عدة إجراءات ومبادئ في ضوء النظرية السلوكية من أهمها :

- ❖ **الاشتراط الإجرائي** : أي إن النتيجة تؤدي إلى تعلم السلوك وليس المثير ولهذا الإجراء استخدامات كثيرة في عملية الإرشاد في المستشفيات والمدارس والعيادات
- ❖ **التعزيز** : وهو الثواب على السلوك الذي يسمى استجابة ، وهو نوعان تعزيز إيجابي ( ثواب على سلوك سار ) وتعزيز سلبي ( لجوء المتوتر إلى النوم عند حصول مشكلة ما ) .
- ❖ **التعلم بالتقليد والملاحظة والمحاكاة** : يركز هذا المبدأ على أن الفرد يتعلم السلوك في أثناء المشاهدة والملاحظة والتقليد ، فالطفل يبدأ بتقليد الكبار من طريق المشاهدة والتقليد والمحاكاة .
- ❖ **العقاب** : وهو الحدث الذي يؤدي إلى ضعف الاستجابة التي تظهر بعد العقوبة ، أو التوقف عن هذه الاستجابة ، والعقاب نوعان ،


عقاب إيجابي ( التوبيخ بعد قيام الفرد بسلوك غير مرغوب فيه )  
وعقاب سلبي ( حرمان الأبناء من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية  
المحبة إلى نفوسهم لمدة معينة ).

### دور المرشد في النظرية السلوكية

بما أن النظرية السلوكية تهدف إلى تغيير السلوك المستهدف  
ومساعدة المسترشد في اكتساب السلوك الجديد والتخلص من السلوك غير  
المرغوب فيه ، وعقد الاتفاق بين المرشد والمسترشد للتخلص من المشكلة  
التي يعاني منها المسترشد ، لذا فإن للمرشد دوراً كبيراً في مساعدة  
المسترشد باستخدام النظرية السلوكية . فالمرشد يتحمل المسؤولية في  
العملية الإرشادية باعتباره أكثر تفهماً للأهداف ولدوره ومهام عمله مع  
المسترشد ، لذا يجب عليه التعرف على أسباب المشكلة ، والحصول على  
معلومات كافية ، ونمذجة الدور ، وتشجيع دعم السلوك المرغوب فيه ،  
وتحديد أنماط التفكير غير المنطقي وغير التكيفي ، ومساعدة المسترشد  
على تفهم الأثر السلبي لأنماط الضبط الذاتي ، وصياغة واختيار  
الإجراءات والأساليب الإرشادية المناسبة والتي تساعد المسترشد في حل  
مشكلاته.

## المراجع

١. الأسدي وإبراهيم ، سعيد جاسم ومروان عبد المجيد : الإرشاد التربوي ، مفهومه ، خصائصه ، ماهيته ، دار الثقافة ، عمان ، ٢٠٠٣م.
  ٢. الحياني ، عاصم محمود ندا : الإرشاد التربوي والنفسي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، العراق ، ١٩٨٩م.
  ٣. صالح ، محمود عبدالله : أساسيات الإرشاد التربوي ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٥م.
  ٤. المعروف ، صبحي عبد اللطيف : التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في الأقطار العربية ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٠م.
  ٥. يوسف ، عصام : التوجيه التربوي والإرشاد النفسي ، دار إسامة ن عمان ، ٢٠٠٦م.
6. Steffle,&Barks : Theories Of Counseling ,U.S.A : Mc Graw Hill. 1979.



المحاضرة  
الخامسة

## المعلومات اللازمة للإرشاد القسم الأول

### أهمية المعلومات

تعد وسائل جمع المعلومات في الإرشاد التربوي والنفسي حجر الزاوية في عملية الإرشاد ، إذ أن الحصول على معلومات دقيقة وكافية عن الطالب وعن مشكلته وعن بيئته يعد حلقة الوصل بين الجزء النظري والجزء العملي في التوجيه والإرشاد التربوي وذلك ؛ لان عملية الإرشاد لا تتم إلاّ إذا توافرت المعلومات التي تمكن من فهم الطالب والتي يحدد على أساسها تشخيص الحالة . فالمرشد لكي يقدم للطالب المساعدة لابد أن يتوافر لديه قدر وافي من المعلومات تتيح فهم وتفسير سلوكه وفي الوقت نفسه يحتاج الطالب معلومات عن ذاته ومواطن قوته ومواطن ضعفه تعينه على فهم نفسه وتخطيط مستقبله .

### أنواع المعلومات

يمكن أن نحدد أنواع المعلومات على وفق مصادر هذه المعلومات وعلى النحو الآتي :

❖ **الفرد** : ممّا لا شك فيه أنّ المصدر الرئيس للمعلومات هو المسترشد نفسه فهو الأقدر على فهم ذاته ووصف مشاعره وعرض مشكلاته وصراعاته.

❖ **الأسرة** : يعد الوالدان مصدراً غنياً من مصادر المعلومات فهما إلى جانب معرفتهما بتفاصيل دقيقة عن حياة المسترشد إلا أنّهما من أهم العوامل المؤثرة في بناء شخصيته سلباً أو إيجاباً.

❖ **الأصدقاء** : يميل الأفراد في بداية المراهقة إلى تكوين علاقات اجتماعية بالآخرين فيتحدث المراهق إلى أصدقائه ويفضي إليهم بمتاعبه الشخصية في الوقت الذي يرى فيه أن الوالدين لا يعطياه وقتاً كافياً من الاهتمام وفي مثل هذه الحالات يكون الأصدقاء مصدراً جيداً لجمع المعلومات.

❖ **المدرسون** : إنّ المدرسين من المصادر المهمة في جمع المعلومات إذ إنّهم يعرفون الكثير عن سلوك التلميذ ونواحي القوة والضعف عنده، وعن تصرفاته واهتماماته وسلوكه العام.

❖ **الأخصائيون** : ويتضمن هذا كل من تعامل مع المسترشد وقدموا له خدمات نفسية أو اجتماعية مثل الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي، والطبيب وتتحدد أهمية كل واحد منهم تبعاً لمدى الاستفادة منه في حل المشكلة.

❖ **مصادر أخرى**: قد تكشف الدراسة عن ضرورة الاتصال بمصادر أخرى لها علاقة وثيقة بالحالة، كالبيانات الخاصة بالمسترشد، ومنها السجل المدرسي التراكمي ، ومذكراته الشخصية ، والوثائق الأخرى التي تلقي أبعاداً عن المشكلة.

### وسائل جمع المعلومات

تمثل أدوات ووسائل جمع المعلومات قلب العملية الإرشادية وجوهرها ، وذلك لأن المرشد لا يستطيع الوقوف على مشكلة المسترشد ما لم تكن لديه معلومات وبيانات وحقائق كاملة تساعده على فهم المشكلة ومساعدة المسترشد في القضاء عليها .

تتنوع أدوات ووسائل جمع المعلومات كما أن اللجوء إليها عملية سهلة وغير مكلفة ومفيدة في تشكيل فكرة شاملة للمسترشد بالتعرف على

ماضيه وحاضره ، وبيئته الاجتماعية ، والمشكلات التي تعرض لها سابقاً ، والاضطرابات التي يعاني منها، والصعوبات التي تعترض حياته المدرسية أو العملية ، وفيما يلي أهم وأبرز أدوات جمع المعلومات عن المسترشد .:

### أولاً : السجل التراكمي

وهو سجل تراكمي تتبعي لمكونات شخصية الفرد جميعها، الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، يعتمد عليها بدرجة كبيرة عند مناقشة بعض المشكلات العامة أو الحالات الفردية الخاصة، فهو متاح ومنظم للاستعمال المباشر السريع عند الحاجة إليه. ويطلق عليه عادة البطاقة المدرسية فهو من أهم الوسائل في مجال التوجيه والإرشاد التربوي والمهني، لأنه يحتوي على جميع البيانات التي جمعت عن الفرد طيلة حياته المدرسية. لقد ظهرت الحاجة إلى السجل التراكمي بعد تطور وظيفة المدرسة إذ أصبحت تهتم بتنمية شخصية التلميذ بغية تمكينه من النمو المتكامل السليم وتحقيق استمراره في التعليم إلى أقصى حد تسمح به قدراته وتوجيهه إلى الدراسة والعمل المناسب له، ومما يؤسف له أنه على الرغم من أهمية هذا السجل إلا أن معظم المدارس لا تولي هذا السجل أية عناية ودقة، بل تملأ معلوماته كيفما اتفق، وبالتالي لا يستفيد منه التلميذ في حياته الفكرية والنفسية. كما لا يستفيد منه التربوي إذا ما لجأ إليه عند الحاجة.

### محتويات السجل التراكمي

لما كان السجل التراكمي أداة تشخيصية لأحوال التلميذ وجوانب شخصيته، وهو وسيلة لتقديم الخدمات التوجيهية والإرشادية المتعددة، لذلك يجب أن يحتوي هذا السجل على بيانات مهمة تغطي مكونات شخصيته كافة، وأهم هذه البيانات :



- ❖ **البيانات الشخصية للتلميذ:** وتشمل اسم التلميذ، وتاريخ ومحل ولادته، وديانته ، وجنسيته ، ومدرسته ، وفصله، واسم ولي أمره، وعلمه، ... الخ .
- ❖ **ملخص التقارير عن التلميذ في المراحل الدراسية السابقة:** أي يخص موجز عن حالة التلميذ عند انتقاله إلى المرحلة التي تليها.
- ❖ **البيانات الصحية عن التلميذ:** فقد ثبت أن للحالة الصحية أثراً واضحاً على قدرة التلميذ على الانتباه والمتابعة والاستيعاب والتحصيل بنحو عام .
- ❖ **بيانات عن النواحي الأسرية :** ويتناول هذا الجانب تكوين الأسرة من حيث عدد أفرادها، ومن يعولها، ومع من يعيش، وكذلك الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأجواء المنزل.
- ❖ **القدرات العقلية للتلميذ:** وتشمل هذه البيانات اختبارات الذكاء والقدرات الخاصة مع تحديد أسماء هذه الاختبارات وتواريخ إجرائها وتقديرات المدرسين.
- ❖ **بيانات عن التحصيل الدراسي:** ويشمل بيانات عن درجات التلميذ في المواد المختلفة، وترتيبه بين زملائه داخل الفصل، وكذلك المواد التي أظهر فيها تفوقاً أو ضعفاً.
- ❖ **بيانات عن السمات الشخصية للتلميذ:** وتشمل هذه البيانات النفسية والاجتماعية التي لها أثر كبير في التحصيل.
- ❖ **بيانات عن مواظبة الطالب:** وتتضمن عدد مرات الدوام والتأخر في الدراسة، وأسباب ذلك، وارتباطه بالعوامل الأخرى.
- ❖ **بيانات عن الميول والهوايات للتلميذ:** وتشمل هذه البيانات معلومات عن هوايات التلميذ البارزة، وميوله الثقافية والفنية والرياضية.

❖ **بيانات عن أهم المشكلات السلوكية:** وتضم المشكلات التي تعرض لها التلميذ والتوجيهات التي قدمت بهذا الصدد، مع ذكر أهم العوامل المؤثرة في هذه المشكلات.

❖ **ملاحظات عامة:** وتشمل أمنيات التلميذ وتطلعاته، وسماته التي ينفرد بها عن غيره..

### مزايا السجل المجمع

١. يعد من أهم الأدوات التي تساعد على تتبع تأريخ الفرد لمدة طويلة.

٢. يقلل من ذاتية الباحث، لأنّ المعلومات التي تُسجل في السجل لا تكون تحت تأثير ظرف واحد أو شخص معين، بل هو نتاج تسجيل متتابع في ظروف ومواقف متباعدة تغطي حياة الفرد.

٣. يزيد من استبصار الفرد بذاته، إذ يمكنه من وضع مستويات طموح واقعية وتخطيط سليم للمستقبل مبني على حقائق موضوعية عن الذات.

٤. ينمي العلاقة بين البيت والمدرسة.

### ثانياً : دراسة الحالة

دراسة الحالة الفردية من أهم الأعمال التي يقوم بها المرشد الطلابي في المدرسة بل إنها الميزة التي تميز المرشد عن غيره، وبمقدار ما يملك من مهارة ودراية وخبرة بمقدار ما ينجح في مساعدة الطلبة ، لأن دراسة الحالة من أدق الأعمال الإرشادية ، فالمرشد يتعامل مع السلوك الإنساني الذي يصعب ضبطه أو التنبؤ به ، ومهارة دراسة الحالة عمل ميداني بحت إلا ما يقوم به الاختصاصي من تسجيل لازم في سجل مخصص لذلك خوفاً من النسيان ، كما أنه يجب ألا يغيب عن ذهن المختص أنه لا يوجد

مشكلتان تتشابهان تمام التشابه ، حتى لو كان المسترشدان أخوين لاختلاف الظروف وأساليب التنشئة الاجتماعية ، ومن الملاحظ أن المرشد يحس بمتعة كبيرة وهو يمارس هذا العمل الإنساني لاسيما إذا لاحظ تحسناً على الحالة التي يدرسها ، وما أكثر الطلبة الذين يحتاجون إلى مساعدة متخصصة ، ولكن مع الأسف أن هذه الخدمة العظيمة لا تقدم في المدارس بشكل مرض ، وذلك بسبب عدم وجود البيئة الإرشادية المناسبة للدراسة ولكون أكثر المرشدين في المدارس غير مختصين في خدمة الفرد علاوة على أن كثيراً من المدارس لا يوجد فيها مرشدون ؛ لأن المرشد غير المتخصص لا يستطيع القيام بمثل هذا العمل الفني .

وكثير من الطلبة يعانون من الإهمال في داخل المنزل وخارجه ، فالمدرسة لا تقدم الخدمات الإرشادية اللازمة للأطفال والمراهقين وكذلك المجتمع ، يغفل كثيراً عن حاجات الشباب ، فالطفل في المنزل يفقد الرعاية الأبوية فهو بين أب غائب بجسمه وعقله ، أو غائب بعقله دون جسمه ، وأم أنهكتها المتاعب والتوترات ، وصارت تمارس شتى أنواع القهر والتعذيب للأطفال ، لا كرهاً لهم ولكن لفقد الأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الأطفال ، أو انشغالها بأمر أخرى خارج المنزل كالأم العاملة التي تسند أمور تربية الأطفال للمربية أو الخادمة ، وبالتالي يكون وجود الأم كعدمه في حياة الأسرة والأطفال .

### مزايا دراسة الحالة

١. يسعى المرشد من طريق دراسة الحالة إلى فهم أفضل للمسترشد .
٢. تعطي صورة أوضح وأشمل للشخصية من طريق جمع المعلومات المتكاملة .

٣. تسهل عملية فهم وتشخيص وعلاج المشكلة عل نحو دقيق مبني على دراسة وبحث علمي .

٤. تساعد المسترشد على فهم ذاته بشكل أوضح .

### الصعوبات التي يواجهها المرشد عند دراسة الحالة

هناك عدة صعوبات يواجهها المرشد في أثناء دراسته للحالة منها :

❖ عدم قدرة المرشد على تأمين المعلومات الكافية عن الحالة بسبب عدم تعاون المنزل .

❖ كثرة أعداد الطلبة ؛ لأن دراسة الحالة تحتاج وقتا طويلا ، والمرشد ليس مفرغا لهذه الدراسة فقط إذ لديه أعمال إرشادية أخرى لا تسمح له بممارسة دراسة الحالة بمدة كافية.

❖ قلة تدريب بعض المرشدين على فنيات دراسة الحالة، تجعل هذه الدراسة تنفذ بشكل غير مرضي فالدراسة تكون صورية لإرضاء المشرف.

❖ عدم ثقة كثير من الطلبة بالمرشد وبالتالي عجز المرشد عن الحصول على معلومات ضرورية تساعد في تشخيص الحالة واقتراح بدائل علاجية لها.

❖ عدم قدرة المرشد على كسب ثقة الوالدين، وبالتالي تكون العقبة اكبر للحصول على مساعدة الطلبة.

❖ من الصعوبات التي يواجهها بعض المرشدين أن مدير المدرسة غير متفاعل مع ما يقوم به المرشد من أعمال إرشادية، وبالتالي يكون المدير عقبة في وجه المرشد، وبمعنى آخر انعدام الثقة بين المدير والمرشد ، ومن الأمثلة الخاطئة التي تصدر عن بعض مديري المدارس أن مدير المدرسة يتدخل في دراسة الحالة ويقدم الحلول

الجاهزة وعندما لا تفلح يقوم بتحويلها للمرشد ، ولكن بعد فوات الأوان .

❖ من الصعوبات التي تواجه المرشد في المدرسة أن بعض المعلمين غير مقتنعين بما يقدمه المرشد من خدمات للطلبة . بل البعض يمارس أعمالاً سيئةً مع بعض الطلبة كالضرب مثلاً وهم يعلمون موقف المرشد من الضرب ، لذا فإنهم يقفون ضد المرشد ، مما يجعل دراسة المرشد للحالة تتسم بالصعوبة لفقدانه دعم المعلمين .

❖ يجب ألا يمارس دراسة الحالة إلا من لديه دراية ومعرفة ؛ لأن غير المؤهل للدراسة يعقد المشكلة أكثر وأكثر ويصل إلى طريق مسدود ، فإذا أحس المرشد أن ليس بمقدوره القيام بممارسة دراسة ما يجب عليه أن يحيلها لزميل آخر ، أو ممن يستطيع القيام بذلك ، وهذه هي الروح العلمية للأعمال المهنية ، ويكون دور المرشد في هذه الحالة هو دور المتابع لتطورات الحالة .

### ثالثاً : السجل القصصي

هو تسجيل موضوعي لواقعة أو مشهد من سلوك العميل في الواقع في موقف معين كما هو كقصة واقعية، وقد يليه تعليق، وتفسير لما حدث، ثم توصيات، أي أنه صورة كتابية أو عينة سلوكية مكتوبة وقتياً عند حدوث الواقعة السلوكية، أما التعليق والتفسير والتوصيات فتكون منفصلة وليست جزءاً من السجل. أي أن الراوي "المرشد أو الأخصائي النفسي أو المعلم مثلاً" يقص ما شاهد بالضبط في الواقع، شأنه في ذلك شأن المخبر الصحفي الذي يقص فقط ما شاهده، أما إذا علق عليه فهذا موضوع آخر، إنه يسمى تعليقا، وكذلك الحال إذا فسر أو كتب توصيات، ونحن نعرف أن الأخبار تختلف عن التعليق على الأخبار، وهكذا نجد أن المرشد أو

الأخصائي أو المعلم حين يعد السجل القصصي الواقعي يمكن اعتباره بمثابة "مخبر نفسي". والتسجيل القصصي أو الصورة اللفظية لما شاهد الأخصائي يماثل لقطة أو صورة فوتوغرافية يسجل السلوك الفعلي والواقع والحوادث والمشاهد وقتياً.

#### رابعاً : السيرة الذاتية

يمكن الاستفادة من السجل التراكمي الموجود في المؤسسة التعليمية للمسترشد لاستقاء المعلومات المراد معرفتها وتوظيفها في خدمة المرشد في أثناء مهمته الإرشادية لما تحويه من معلومات غزيرة ومهمة تغطي مساحة كبيرة من السيرة الذاتية للمسترشد .

#### خامساً : الاختبارات والمقاييس

يحتاج المرشدون في تطوير برامجهم الإرشادية وتنفيذها إلى قاعدة من المعلومات الموضوعية والموثوقة حول الطلبة. ولا غنى لأي مرشد مستتير عن المعلومات الموضوعية لتدعيم أحكامه وقراراته وخطته سواء في حالات الإرشاد الفردي أو الإرشاد الجمعي. وحتى يمكن الحصول على هذه المعلومات لا بد من استعمال عدد من الاختبارات ومقاييس التقدير وقوائم الشطب والاستفتاءات للتعرف على الطلبة من حيث:

- ❖ قدرات الطلبة واستعداداتهم الأكاديمية والمدرسية.
- ❖ سماتهم الشخصية ومفهومهم للذات وتقديرهم لها.
- ❖ مستويات تكيفهم الاجتماعي والعاطفي.
- ❖ اتجاهاتهم وقيمهم وتفضيلاتهم ونقاط قوتهم وضعفهم.
- ❖ ميولهم المهنية ومستوى نضجهم المهني.
- ❖ أساليب الدراسة وعادات الدراسة لديهم.

إن اختبارات الذكاء والاستعدادات أو القدرات مثلاً تقدم للمرشد معلومات قيمة في تشخيص الطلبة الموهوبين الذين يعانون من تدني التحصيل المدرسي، كما أن اختبارات الشخصية تساعد المرشد في التعرف على الطلبة الذين يعانون من اضطرابات سلوكية عاطفية أو اجتماعية، أما مقاييس الميول المهنية فإنها تساعد المرشد والطالب والأسرة في الوصول إلى اختيارات دراسية ومهنية معقولة. وقد لا يجد المرشد صعوبة في الحصول على بعض الأدوات الإرشادية من مراكز القياس والتقويم ودوائر البحث والتطوير في الجامعات، كما أن بعض المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تقدم خدمات للأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة قد تمتلك أدوات اختبارية وغير اختبارية للتشخيص والإرشاد. ويستطيع المرشد إذا توافرت لديه الإرادة والرغبة أن يتصل بهذه المؤسسات للحصول على بعض الأدوات التي يحتاجها في عمله.

وتستعمل الاختبارات ومقاييس التقدير في تقييم مدى نجاح المرشد في تحقيق غايات برامج الإرشاد التي ينفذها وخاصةً البرامج الوقائية وبرامج الإرشاد المهني.

## المراجع

١. العزة ، سعيد حسني : دليل المرشد التربوي في المدرسة ، دار الثقافة ، عمان ، ١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩ م .



## المحاضرة السادسة

### المعلومات اللازمة للإرشاد القسم الثاني

#### سادساً: الملاحظة Observation

الملاحظة من المصطلحات التي يسهل على الفرد فهم المقصود منها وإدراكها ، وتعني الانتباه لشيء ما والنظر إليه ، ويقال لاحظه أي راعاه ، بمعنى نظر الأمر إلى أين يصير ، والملاحظة تشير إلى أداة من أدوات البحث تجمع بواسطتها المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة على أسئلة البحث ، وهي من أقدم وسائل جمع المعلومات وأكثرها شيوعاً في مجال الإرشاد التربوي ، وللمعلومات التي يحصل عليها المرشد من طريق الملاحظة قيمة كبيرة في مساعدته على صنع القرار حول كيفية المواصلة والاستمرار ، وتشمل الملاحظة السلوكيات المختلفة ، مثل حركات الشخص وطريقة الحديث والتعبيرات غير اللفظية ، والمظهر العام ، وطريقة تعامل الفرد مع الأشخاص والأشياء ، وممارسته للنشاطات والتفاعلات ، والصحة العامة ، والصحة النفسية ، ونمو الشخصية من جميع جوانبها ( العقلي ، والعاطفي ، والاجتماعي ، والجسمي ، والنفسي ) كما تشمل ملاحظة النظافة العامة ، والقدرات والمواهب والطموحات .

#### أهداف الملاحظة

- تهدف الملاحظة إلى تحقيق جملة من الأهداف من أهمها :
- جمع الحقائق التي تثبت أو تنفي افتراضات معينة حول سلوك المسترشد .
- تسجيل التغيرات التي تطرأ على سلوك المسترشد نتيجة نموه .

- تحديد العوامل المؤثرة على السلوك في المواقف المختلفة .
- دراسة التفاعل الاجتماعي للمسترشد في المواقف المختلفة .
- تفسير السلوك الملاحظ بعد تكرار ملاحظته لمرات عديدة .
- إصدار التوصيات المتعلقة بتعديل السلوك .

### أنواع الملاحظة

هناك العديد من أنواع الملاحظة ، ومن أهمها :

- ❖ **الملاحظة المباشرة** : يقوم المرشد أو الباحث بملاحظة سلوك معين من طريق الاتصال المباشر بالأشخاص أو بالأشياء التي يدرسها .
- ❖ **الملاحظة غير المباشرة** : يستعين المرشد بالسجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الآخرون .
- ❖ **الملاحظة المحددة** : وهي عندما يكون لدى الباحث أو المرشد تصور مسبق عن نوع السلوك الذي يراقبه .
- ❖ **الملاحظة غير المحددة** : وفيها يقوم الباحث أو المرشد بدراسة مسحية للتعرف على واقع معين أو لجمع المعلومات والبيانات .
- الملاحظة بدون مشاركة : وهي ذلك النوع من الملاحظة التي يقوم الباحث أو المرشد بإجراء ملاحظاته من طريق القيام بدور المراقب .
- ❖ **الملاحظة المقصودة** : وهي التي يقوم فيها المرشد أو الباحث بالاتصال الهادف بموقف معين أو أشخاص معينين لتسجيل مواقف محددة .
- ❖ **الملاحظة غير المقصودة** : وتتم هذه الملاحظة عن طريق الصدفة باكتشاف سلوك معين .

## إجراءات الملاحظة

هناك إجراءات على المرشد إتباعها عند القيام بعملية الملاحظة ، وهذه الإجراءات تتمثل بالآتي :

- ❖ تحديد الهدف : على المرشد تحديد الهدف من الملاحظة وتعيين الشيء الذي يسعى إلى ملاحظته .
- ❖ تحديد زمان الملاحظة بحيث يكون كافياً .
- ❖ تحديد المكان المناسب للملاحظة مثل ساحة اللعب أو غرفة الصف.
- ❖ تكرار الملاحظة من وقت لآخر للتحقق من دقة الملاحظة السابقة والحكم على ثباتها وصدقها دون تقويمها .
- ❖ وصف الواقع الملاحظ كأن يكون رسداً لأنماط السلوك الملاحظ ومقدار تكراره .
- ❖ التركيز على ملاحظة سلوك محدد في وقت واحد ، وذلك للتمكن من إصدار حكم مناسب على ذلك السلوك .
- ❖ الربط بين السلوك الظاهر ومؤثر آخر مستنتج غير واضح دفع بالفرد الذي وضع تحت الملاحظة بأن يسلك هذا السلوك وإجراء التحليل بناءً على ذلك .

## وسائل الملاحظة

قام العلماء بتطوير وسائل مقننة تسهل عملية الملاحظة وإجراءاتها بشكل مناسب يمكن المرشد من استعمال وسيلة أو أكثر من وسائل القياس الخاصة بجمع المعلومات والبيانات عن طريق الملاحظة ، ومن أهم هذه الوسائل :

- ❖ **مقاييس العلاقات الاجتماعية ( التجميع السوشيوميترى )** : تستعمل هذه المقاييس في تقييم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حيث يطلب

من كل فرد اختيار عدد من الأشخاص الذين يود التعامل معهم للتخلص من الإجبار ومساوئه ، وإحراز ارتفاع معنوياته وروحه المعنوية ، فيكون التجميع على وفق هذه الطريقة خاضعاً لمعياري الجذب والنفور التي يشعر فيها الأفراد فيما بينهم .

❖ **قوائم الشطب :** وهي قوائم تحتوي على مجموعة من الفقرات التي يضعها المعلم أو المرشد لقياس سمة ما في سلوك الطالب . وترتب هذه الفقرات التي تهتم ببعض السلوكيات البسيطة بشكل عشوائي أو بصورة منظمة ، ثم يقوم بملاحظة كل طالب من ناحية السلوك الذي يقوم برصده في قوائم الشطب لمعرفة مدى تقدمه في اكتساب السلوك المراد ، كأن يكتسب مهارة التعبير الشفوي أو مهارة الإنصات الجيد ، ويقرر المعلم أو المرشد عادة عدد المشاهدات التي تتم فيها الملاحظة ويدون تقديره في كل مرة .

❖ **سلام التقدير :** وهي تشبه قوائم الشطب في مضمونها المراد ملاحظته وذلك لأن كل عبارة أو سؤال مدرج بالقائمة بهدف ملاحظة السلوك يخصص له عدة خيارات للإجابة وعادة ما تكون خمسة خيارات تتدرج في قوتها مثل ( دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، إطلاقاً ) أو ( ممتاز ، جيد جداً ، جيد ، مقبول ، ضعيف).

❖ **لعب الأدوار :** يتم نشاط لعب الأدوار من قبل بعض الطلبة الذين يقومون بعرض مشاعرهم وأحاسيسهم للآخرين ، بينما يكون هناك مجموعة من الطلبة يلاحظون ذلك العرض ثم يدلون بآرائهم وأفكارهم تجاه ذلك . إن نشاط لعب الأدوار يساعد المرشد على ملاحظة طلبته ومعرفة قدراتهم واحتياجاتهم واتجاهاتهم في معالجتهم للأمور ،

فضلاً عن كونه مساعداً قوياً وداعماً للطلبة لفهم وتحليل مشكلاتهم اليومية ، سواء أكانت تلك المشكلات مدرسية أم غير مدرسية .

### مزايا الملاحظة

للملاحظة مزايا عديدة مما يجعلها وسيلة مهمة وجيدة في جمع البيانات عن المسترشد ، وأبرز هذه المزايا هي :-

- ❖ توفر معلومات وبيانات على درجة عالية من الدقة.
- ❖ تمكن المرشد من جمع أكبر كمية من المعلومات عن المسترشد.
- ❖ تساعد المرشد على جمع البيانات عن حقيقة السلوك وقت حدوثه .
- ❖ يتجاوب الفرد المراد ملاحظته بطريقة عفوية وغير مقصودة ، مما يساعد المرشد في الحصول على أجوبة عن الأسئلة دون عناء .
- ❖ يستطيع المرشد الحصول على معلومات من طريق الملاحظة لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى .

### سلبيات الملاحظة

لا تخلو وسيلة الملاحظة من وجود بعض المعوقات والثغرات المتمثلة بالآتي :

- ❖ عندما يشعر الفرد بأنه تحت الملاحظة سيقوم بتغيير سلوكه إلى سلوك متكلف ومصطنع .
- ❖ قد يتحيز المرشد لفرضياته أو إلى تصوراتهِ عند تسجيله لنمط السلوك الملاحظ .
- ❖ قد يتأثر الموقف الملاحظ بعوامل طارئة مما يجعل الأفراد الذين هم تحت الملاحظة يسلكون سلوكاً غير سلوكهم الطبيعي .
- ❖ تقتصر قيمة الملاحظة على أنماط السلوك الظاهر الذي يمكن ملاحظته وتسجيله ، ولا تفيد في رصد الظواهر السلوكية المعقدة .

**سابعاً : المقابلة Interview**

المقابلة أداة من أدوات الإرشاد يتم بموجبها جمع البيانات والمعلومات بين شخص وآخر ، أو بين شخص وعدة أشخاص ، وتعتمد على الاتصال اللفظي وغير اللفظي ، وتقوم على الحوار المنظم بين المرشد والمسترشد .

**أهداف المقابلة**

تهدف المقابلة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها :

- ❖ بناء علاقة ودية وتعاونية إنسانية بين المرشد والمسترشد لمساعدة المسترشد على فهم ذاته ومعرفة قدراته .
- ❖ دعم عملية التفاعل بين المرشد والمسترشد للحصول على كمية كبيرة من البيانات والمعلومات عن المسترشد لمساعدة المسترشد على التكيف مع نفسه والآخرين .

**أنواع المقابلة**

تقسم المقابلة من حيث الغرض إلى :

- ❖ **المقابلة الأولية** : وتهدف إلى التعرف على طبيعة المشكلة .
- ❖ **المقابلة التشخيصية** : وتهدف إلى تشخيص المشكلة التي يعاني منها المسترشد ، وتصنيف الأفراد حسب حالات مشكلاتهم .
- ❖ **المقابلة الإرشادية** : يقدم فيها للمسترشد بعض التوجيهات البسيطة من قبل المرشد .
- ❖ **المقابلة العلاجية** : وهذه تحتاج إلى عدة جلسات ، وتفيد في مجال الإرشاد النفسي .

وتقسم المقابلة من حيث عدد المسترشدين إلى :

- ❖ **المقابلة الفردية** : وهي المقابلة التي تتم بين المرشد التربوي والمسترشد .
- ❖ **المقابلة الجماعية** : وهي المقابلة التي تتم بين المرشد التربوي ومجموعة من المسترشدين في مكان واحد ووقت واحد .  
أما أقسام المقابلة وفقاً لنوع الأسئلة التي تطرح فيها فهي :
- ❖ **المقابلة المغلقة** : وهي المقابلة التي يقوم فيها المرشد بطرح أسئلة على المسترشد تستوجب إجابات دقيقة ومحددة .
- ❖ **المقابلة المفتوحة** : وهي المقابلة التي يقوم المرشد بطرح أسئلة على المسترشد وتترك له الحرية التامة للإجابة ، دون تحديد الزمان الذي تستغرقه الإجابة أو الأسلوب المتبع فيها .
- ❖ **المقابلة المغلقة - المفتوحة** : وهي المقابلة التي تشتمل على نوعين من الأسئلة بعضها مغلقة والبعض الآخر مفتوحة .
- ❖ **المقابلة البؤرية** : تركز هذه المقابلة الاهتمام حول خبرة معينة صادفها المسترشد ، وعلى آثار هذه الخبرة .

### مهارات المقابلة

هناك العديد من المهارات التي يجب على المرشد استعمالها عند إجراء المقابلة منها :-

- ❖ **الإصغاء الفعّل Active Listening** : يتمكن المرشد الجيد أن يجمع المعلومات من المسترشد من طريق الإصغاء الإيجابي والفعال ، وذلك عن طريق استعمال لغة الجسد الملائمة ، واستعمال الحد الأدنى من الاستجابات كأن يقول المرشد للمسترشد : أنا أفهم ما تعنيه ، نعم ، استمر ، وهلم جرا ، أو أن يلجأ إلى استعمال إشارات غير لفظية كهز الرأس قليلاً على سبيل المثال .

❖ **أسلوب ترديد المشاعر Reflection of Feeling** : يقوم المرشد وفق هذا الأسلوب بترديد مشاعر المسترشد وذلك للتأكيد له بأن المرشد يهتم بتفاصيل مشكلته . مثال ( الطفل يقول : إن أبي وأمي مشغولان دائماً ، فأبي يذهب كثيراً إلى عمله ، كما يذهب إلى أماكن كثيرة ، وأمي موظفة تذهب إلى وظيفتها كل يوم ، وأحياناً تبقى في المنزل . استجابة المرشد : والدك ووالدتك لا يبقيان معك لمدة طويلة ) .

❖ **التعاطف Empathy** : ينبغي على المرشد أن يتفهم مشكلة المسترشد ويتعاطف معه وأن يتفهم طبيعة مشكلته كما هي تماماً من دون تهويل لها أو استهانة بها .

❖ **التنقيس Probe** : مسألة التنقيس الانفعالي هي مسألة في غاية الأهمية ، وعلى المرشد أن يترك للمسترشد مطلق الحرية لأن يعبر عما يجول بخاطره وما يريد التعبير عنه دون مقاطعة ودون تخويف ، فقد يود المسترشد أن يتحدث عن الدراسة أو عن المعلمين والإدارة أو ما إلى ذلك .

❖ **الاستيضاح Clarification** : هنا يستفهم المرشد من المسترشد عن بعض الأمور غير الواضحة والتي يشوبها الغموض كاستياء المسترشد من المدرسة ، فيمكن للمرشد أن يسأله عن الأسباب التي تكمن وراء ذلك للوقوف على الصعوبات التي يعاني منها .

### خطوات المقابلة الإرشادية

تمر المقابلة الإرشادية بعدد من الخطوات منها :

❖ **الإعداد للمقابلة** : يتطلب الإعداد للمقابلة تحديد أهداف المقابلة والمعلومات التي يحتاجها المرشد ، وتحديد الأشخاص الذين سيلجأ



إليهم لطلب وجمع هذه المعلومات كما يتطلب تحديد أسئلة المقابلة وتحديد مكانها وزمانها .

❖ **تنفيذ المقابلة :** يعتمد تنفيذ المقابلة على إقامة علاقات ودية مبنية على الثقة والتعاون بين المرشد والمسترشد ، والبدء بكلمات ودية ترحيبية ثم الانتقال التدريجي نحو الموضوعات والأسئلة .

❖ **تسجيل المقابلة :** من الضروري أن يقوم المرشد بتسجيل الوقائع والمعلومات التي يحصل عليها من المسترشد بعد التأكد من صحتها فقد يخطئ المسترشد في تذكر جوانب بعض الموضوعات التي يتحدث عنها .

## المراجع

١. أبو أسعد ، أحمد عبداللطيف : الإرشاد المدرسي ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٩م.
٢. الحريري والإمامي ، رافدة وسمير : الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م .
٣. العساف ، صالح بن حمد : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٥م.
٤. الفوال ، صلاح : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، دار غريب ، القاهرة ، ١٩٨٢م.
4. Geldara, Kathryn & Geldard, David : children counselling Apractical introduction, London: SAGE Puplication.1997.
5. On the spot " Gronlund 1985.

المحاضرة  
السابعة

## الإرشاد والتوجيه في المدرسة

### مدخل

المدرسة هي مؤسسة تربوية قادرة على الإعداد السليم، للأفراد الذين ينتمون إليها من طريق المنهج المنظم الذي يتلاءم وقدرات الطلبة ويستجدي قابليتهم ويراعي الفروق الفردية ويستغل أوقات فراغهم استغلالاً يساعدهم على النمو الأكاديمي والاندفاع العلمي وكذلك طريقة التدريس لا تقل أهمية عن المنهج لأنها البرنامج العملي والتطبيق للمنهج، فيجب توفر الجو النفسي الملائم للنمو العلمي، ومتن هنا يأتي دور المرشد التربوي الذي يسعى إلى مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم واستغلال أوقات فراغهم ومساعدتهم على التكيف مع البيئة التربوية الجديدة وميدان المهنة.

### الإرشاد التربوي

هو مجموعة من الخدمات التربوية تعمل على الجوانب النفسية والأكاديمية والاجتماعية والمهنية لدى الطالب، بحيث تهدف إلى مساعدته على فهم قدراته وإمكاناته الذاتية والبيئية واستغلالها في تحقيق أهدافه وبما يتفق مع هذه الإمكانيات (الذاتية والبيئية).

ويعمل المرشد على إتاحة كل الفرص من خلال مبادئ علم النفس لتسهم بفاعلية في تطوير ورفع مستوى الطالب وتحقيق توافقه، فأصبح لكل البرامج والإرشادات النفسية دور في العملية التربوية. ومن أجل تحقيق فكرة تربوية أن يكون لكل فرد الحق بان يكون له فرديته المتميزة وخصوصيتها، وكذلك تشجيع النمو النفسي للطلاب وتغيير شخصية الطالب نحو التكامل والاستقلال.

## وظائف المدرس المرشد التربوي

تعد وظيفة المرشد المدرسي من أهم الوظائف في المدرسة، إذ ينظر إليها كوظيفة تحوي بين طياتها الكثير من الأدوات والمهارات التي نتوقع من طريقها تطبيقها إثراء المعلم والانعكاس الايجابي المباشر على تحصيل الطلبة المواضيع المتنوعة.

## وظائف المدرس المرشد

١. أن يكون قادراً على العمل مع مدير المدرسة والمعلمين أو المدرسين في ( الإرشاد، التخطيط المشترك، التنفيذ المشترك للفعاليات التي يخطط لها خلال العام الدراسي ).
٢. أن يتمتع بوعي كامل للمهام الملقاة على عاتقه ، وأن تكون الشفافية في العمل نصب عينيه دائماً.
٣. أن يتمتع بالوعي الكامل لتطوير التحصيل في مختلف المواد الدراسية.

## وظائف المرشد التربوي

١. إعداد التاريخ الدراسي للمستجدين ويشمل البيانات الأولية لكل طالب، التاريخ الدراسي للطالب في السنوات السابقة، تاريخ الحالة الصحية، الأنشطة والهوايات، نتائج الاختبارات والتحصيل الدراسي الحالي.
٢. تطبيق اختبار الميول المهنية للطلاب المتوقع تخرجهم وتفسير نتائجها للطلبة لتوجيههم ومساعدتهم في اتخاذ قرارات حاسمة تخص مستقبلهم المهني أو الدراسي بعد التخرج.

٣. متابعة الطلبة ذوي التحصيل الدراسي المنخفض ضمن خطة معينة يتم فيها مقابلة الطالب ومقابلة المعلمين وتحديد أسباب الانخفاض وعلاجه.
٤. متابعة الطلبة المتفوقين والتعرف على احتياجاتهم ومساعدتهم لتنمية قدراتهم وإشباع ميولهم.
٥. العمل مع الحالات الفردية التي تكون بحاجة إلى إرشاد نفسي أو صعوبات النطق لمساعدة الطالب لتحديد أسباب المشكلة والعمل على الحد من تأثيرها على أداء الطالب.
٦. مشاركة أولياء أمور الطلبة في مناقشة مشكلات أبنائهم النفسية وإعطائهم التوجيه الصحيح لطرق العلاج العلمية السليمة والمكان الأنسب للتوجه إليه لعلاج تلك المشكلات بحسب كل حالة في جو من السرية والاهتمام.

### مجالس الآباء والمعلمين ودورها في الإرشاد

هناك إجماع عام على أن المنزل والمدرسة ينبغي أن يعملوا في تعاون وثيق إذا كان لا بد من وضع برنامج تربوي سليم للأطفال. وأن يكونوا زملاء على أفضل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. فالاهتمام الأول والرئيس لكل منهم ينبغي أن يكون رفاهية الطفل وسلامة نموه. ومن الأمور التي تتحدى كلا منهم الكشف عن الأسباب التي تعرقل تخطيط وتنفيذ العمل المشترك بينهم في كثير من الأحيان ، وقد أصبح الإرشاد النفسي للآباء مسؤولية معروفة من مسؤوليات مدرسي الناشئين الصغار.

إن العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة أهمها الأسرة والبيت والمجتمع بحيث تتعاون جميعها

في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول للنتائج المرجوة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين البيت والمدرسة وثمة أسباب تتطلب إقامة مثل هذا التعاون الوثيق ونخص بالذكر الطلاب الذين أسست المدرسة من أجلهم فهم يمثلون أكبر مصلحة أو مسؤولية يعني بها أولياء الأمور وسائر أعضاء المجتمع المحلي ، وللمجتمع وجهة نظر في التربية التي تلبي احتياجاته .. ويمكن للمجتمع أن يلبي ذلك من خلال عدة وسائل وأساليب والتي من أهمها مجالس الآباء والأمهات ، حيث أن هذه المجالس لم تأتي من فراغ وإنما جاءت كضرورة ملحة لربط المدرسة بالأسرة ، والمجتمع المحيط ، لذا تعد مجالس الآباء والأمهات سواء على مستوى المدرسة أو على مستوى المحافظة أو المنطقة. فالوزارة لها دور كبير وريادي في العملية التعليمية لخدمة أبنائنا الطلبة والإسهام في حل العديد من المشاكل ، وان تشجيع وتعريف الآخرين بدورهم كلا في مجاله مع توعيتهم بأهمية التعاون بينهم وبين المدرسة لاشك سيؤدي إلى رقي التعليم حتى يتمكن الطلبة من الإحساس بالمتابعة المستمرة ، والاهتمام بهم لإزالة جميع العوائق والعراقيل التي تعيقهم من تحقيق أهدافهم وتفوقهم.

### الحاجة إلى برامج الإرشاد في المدرسة

لا ننكر ما لعمليات التربية والتعليم من أهمية من مسؤوليات بل وخطر المسؤوليات تجاه حياة الأمة؛ لأنها تتصل اتصالاً مباشراً بحياة كل فرد فيها وكل أسرة، ولأنها تؤثر تأثيراً جوهرياً في مستقبل هذه الأمة كما أثرت في ماضيها. إن المدرسة تعد المحور الرئيس لهذه العمليات؛ لأنها تستوعب أبناء المجتمع في رحابها، وتكسبهم الاستعداد لان يأخذوا مكانهم كمواطنين مستنيرين صالحين. فالمدرسة تساعد في تكوين المواطن الصالح

نمواً متكاملًا، فضلاً عن تنمية مواهبه وتقويته في مواجهة الأمور حتى ينسجم مع باقي أعضاء المجتمع ويعاونهم على تحقيق رغبات هذا المجتمع، بعد أن يتعمق في فلسفته ونظمه وتقاليده ويفهمها ويحترمها ويستهدي بها في سلوكه. فالمجتمع يعتمد على المدرسة في أن تمده بالجديد من المعارف والخبرات، وتغذيه بالعدد اللازم من الفنيين في كل مجال، وتؤصل في نفوس أفرادها القيم الروحية والمثل الخلقية التي يستهدفها والتي يسير على هديها أعضاؤه. وكذلك ينظر المجتمع إلى المدرسة كأداة قادرة على الإصلاح والتوجيه، وكجهاز قادر على الإنشاء والبناء.

## المراجع

١. الداھري ، صالح حسن : سيكولوجية الإرشاد النفسي المدرسي ، أساليبه ، ونظرياته ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨م.
٢. صالح ، احمد عبد اللطيف : المهارات الإرشادية ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٩م.
٣. ضمره ، جلال كايد : الاتجاهات النظرية في الإرشاد ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م.
٤. عايش ، أحمد جميل : تطبيقات في الإشراف التربوي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨م.
٥. فهمي ، نادر : نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط ٢ ، دار الفكر، عمان ، ٢٠٠٨م.
٦. القذافي ، رمضان محمد : التوجيه والإرشاد النفسي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.



## المحاضرة

## الثامنة

## المشكلات التي يتناولها الإرشاد التربوي

## الصحة النفسية Mental Health

يمكن القول أن الصحة النفسية هي القدرة على الحب والحياة ، فالإنسان السليم نفسياً هو الإنسان الذي تمتلك "الأنا" لديه قدرتها الكاملة على التنظيم والإنجاز ، ويمتلك مدخلاً لجميع أجزاء "الهو" ويستطيع ممارسة تأثيره عليه. ولا يوجد هناك عداء طبيعي بين الأنا و الهو، إنهما ينتميان لبعضهما بعضاً ولا يمكن فصلهما عملياً عن بعضهما في حالة الصحة كما يقول فرويد. وبشكل الأنا بهذا التحديد كثيراً أو قليلاً الأجزاء الواعية والعقلانية من الشخص، في حين تتجمع الدوافع والغرائز اللاشعورية في الهو، حيث تنمرد وتنشق في حالة العصاب (الاضطراب النفسي)، في حين تكون في حالة الصحة النفسية مندمجة بصورة مناسبة. كما ويضم هذا النموذج "الأنا العليا"، والذي يمكن تشبيهه بالضمير من حيث الجوهر. وهنا يفترض فرويد أنه في حالة الصحة النفسية تكون القيم الأخلاقية العليا للفرد إنسانية و مبهجة، في حين تكون في حالة العصاب (الاضطراب النفسي) مثارة ومتهيجة من خلال تصورات أخلاقية جامدة ومرهقة. ويعتبر فرويد أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل عندما يصبح الطفل قادراً على الإنجاز بالمعنى الاجتماعي ويستطيع الاستمتاع بجنسانيته و متمثلاً لمبادئ العقلانية والعلم، فإننا نستطيع عندئذ أن نعتبر أن عملية التنشئة الاجتماعية قد نجحت. وينبغي للإنسان المدني أن يكون

مدرکاً بوضوح لدوافعه العدوانية والجنسية من أجل أن تفقد هذه الدوافع طبيعتها الدافعية أو القسرية. ولا يقاس مقدار الصحة النفسية من خلال غياب الصراعات أو عدم وجودها، الأمر الذي يجعل من جعل الأطفال يتمردون على السلطة الوالدية، على أمل أن ينموا هؤلاء نمواً خالياً من المرض أو التطور العصبي، أمراً لا قيمة له. بل أن الصحة النفسية تتجلى من خلال القدرة الفردية على حل الصراعات والتغلب عليها. وعندما نتحدث اليوم عن الفردانية التضامنية solitary Individualism لا يمكننا تجاهل التبعية الثقافية والاقتصادية المتنوعة والمليئة بالتناقضات والمنتشرة عالمياً، المدفوع إليها الإنسان اليوم شاء أم أبى. وعلم النفس الفردي يطمح إلى تقوية شجاعة وثقة الفرد على الصمود ضمن هذا الخضم من الضباب. وتوكيد الحياة الفردية يتم من خلال رعاية الآخرين. ويمكن للسعي من أجل الحياة الشخصية أن يكون أنانياً غير أنه ليس بالضرورة أن يكون كذلك. وقيم مثل حصانة الحياة الإنسانية والحقوق العالمية للإنسان والحفاظ على الطبيعة وتأمين الأحياء والأجيال المقبلة تتضمن كذلك أخلاق المسؤولية الفردية.

### أهمية الصحة النفسية في مجالات الحياة

#### الصحة النفسية في الأسرة

تعد الأسرة المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في تنمية سلوك الطفل تنمية اجتماعية، ونحن نعلم أن السنوات الأولى من حياة الطفل تؤثر في النمو والتوافق النفسي أو سوء التوافق.

تؤثر العلاقات بين الوالدين على صحة الطفل النفسية، إذ أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة بما يخلق جو يساعد على نمو الطفل وإن

الخلافات بين الوالدين تخلق جواً يسوده الاضطراب والتفكك مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية.

إن الأسرة تؤثر على النمو النفسي السوي وغير السوي فهي تؤثر في نموه الجسمي ونموه العقلي والانفعالي والاجتماعي، أكدت الدراسات على أن أسلوب المعاملة الوالدية كلما اتصف بالرفض كان الأثر النفسي على الطفل هو الشعور بعدم الأمن والوحدة والخجل وسوء التوافق، أما أسلوب الدلال فيؤدي بالطفل إلى الأنانية ورفض السلطة وعدم الشعور بالمسؤولية، والأسلوب التسلطي فتكون آثاره النفسية على الطفل الاستسلام والخضوع والتمرد وعدم الشعور بالكفاءة، بينما يؤدي الأسلوب الديمقراطي إلى تنمية جو مفعم بالحب والمودة والدفء والتبادل اللفظي ما بين الطفل ووالديه، هذا الأسلوب يخلق طفلاً لديه الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار. إذن على الأسرة أن تشبع الحاجات النفسية للطفل كالحاجة إلى الحب والانتماء والأمن وان تنمي لديه القابليات والقدرات عن طريق اللعب وتعليمه التفاعل الاجتماعي وتكوين العادات السليمة الخاصة بالتغذية والكلام والنوم.

### الصحة النفسية في المدرسة

المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً. إذ أن المدرسة توسع من الإدراك والمعلومات والمعايير والقيم التي اكتسبها الطفل من أسرته إذ تقوم بتنظيمها وصقلها وتمييزها.

إن مسؤولية المدرسة بالنسبة للنمو النفسي والصحة النفسية للطالب من طريق تقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل ومساعدته في حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل يعتمد على نفسه

وتعليمه كيف يحقق أهدافه بما يتلاءم مع المعايير الاجتماعية والاهتمام  
بمجال التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني للطالب وتستعمل المدرسة  
أساليب نفسية في أثناء تربية التلاميذ منها دعم القيم الاجتماعية من طريق  
المناهج ، وأسلوب الثواب والعقاب، وأن العلاقة بين المدرس والطلبة  
يفترض أن تقوم على أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليم ؛ لأن  
المدرس يمارس دوراً هاماً في عملية التربية وفي رعاية النمو النفسي  
وتحقيق الصحة النفسية للطلبة باعتباره قدوة حسنة ونموذج حي يحتذى به.

### الصحة النفسية في المجتمع

إن من أهداف الصحة النفسية هو بناء الشخصية المتكاملة وإعداد  
الإنسان الصحيح نفسياً في أي قطاع من قطاعات المجتمع بحيث يقبل  
على تحمل المسؤولية الاجتماعية ويعطي للمجتمع بقدر ما يأخذ، فالصحة  
النفسية تهتم بدراسة وعلاج المشكلات الاجتماعية الوثيقة الصلة بتكوين  
ونمو شخصية الفرد.

إن المجتمع الذي يعاني من عدم التكامل بين أجهزته ونظمه هو  
مجتمع مريض، والمجتمع الذي تسود فيه ثقافة مريضة مليئة بعوامل الهدم  
والإحباط والجهل والشك هو مجتمع مريض، فضلاً عن تدهور القيم  
وبالتالي تحل فيه الكوارث الاجتماعية والأمراض العاطفية ، وهذا المجتمع  
بحاجة إلى تخطيط دقيق للصحة النفسية التي تحتاج إلى إجراءات منها  
تهيئة بيئة اجتماعية آمنة تسودها العلاقات الاجتماعية السليمة والاهتمام  
بدراسة الفرد والمجتمع ورعاية الطفولة ورفع مستوى الوعي لدى الناس من  
طريق التوجيه والإرشاد النفسي.

## مناهج الصحة النفسية

❖ **المنهج العلاجي:** يتضمن علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية والعودة إلى حالة التوافق أي يهتم بالأسباب والتشخيص والعلاج.

❖ **المنهج الوقائي:** يتضمن الوقاية من الوقوع بالمشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية ويهتم بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقومهم الأمراض ويرعى نموهم، ولهذا المنهج ثلاثة مستويات تبدأ بمنع حدوث المرض ثم محاولة تشخيصه ثم محاولة تقليل اثر إعاقته.

❖ **المنهج الإنمائي أو (الإنشائي):** هو منهج إنشائي يتضمن زيادة السعادة وكفاية والتوافق لدى الأسوياء والعاديين خلال رحلة نموهم حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة النفسية.

## الصحة النفسية

حينما نسعى وراء تحديد لمفهوم الصحة النفسية نجد أنفسنا أمام أكثر من تعريف واحد من الممكن جعل هذه التعريفات المختلفة في فئتين تذهب الفئة الأولى إلى النظر في الصحة النفسية على أنها: **الخلو من أعراض المرض النفسي أو العقلي** ، ويبدو أن هذا التعريف تعريفاً مساوياً للمفهوم ، فقد يكون الإنسان أو الفرد خالياً من أعراض المرض النفسي أو العقلي لكنه غير ناجح وغير متكيف في حياته الاجتماعية في الأسرة وفي العمل. وتذهب الفئة الثانية إلى تعريف شامل للصحة النفسية هو: **حالة دائمة نسبية يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً وانفعالياً واجتماعياً مع نفسه وبيئته**

ويشعر فيها بالسعادة ويكون قائماً على تحقيق ذاته واستقلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن.

### السواء والشواذ

يعرفه علم النفس على انه الدراسة العلمية للسلوك وقد يكون هذا السلوك عقلياً ووجدانياً وحركياً.

### مكونات السلوك السوي

يظهر السلوك السوي في حياتنا اليومية على شكل السلوك العادي المؤلف المعتدل الغالب على الناس فإذا رغبتنا في التحديد قلنا عن السلوك السوي هو: السلوك الذي يواجه الموقف لما تقتضيه في حدود ما يغلب على الناس. فإذا ما كان الموقف يدعو إلى الحزن واجهناه بالحزن ، وحين يظهر احدنا الضحك بدل الحزن في مثل هذا الموقف تستغرب ذلك ونستهجنه ، فإذا تكرر ذلك زدنا في الاستغراب واعتبرنا ذلك عيباً وشذوذاً ، هذا هو اتجاهنا السائد في تحديد السلوك السوي ، إلا أنّ هذا التحديد للسلوك السوي مع ذلك قريباً من السطح في بحث المشكلة ، لان مواجهة الموقف بما يقتضيه أمر متصل بالشخص وخبرته من جهة وبشروط الموقف المحيطة من جهة أخرى، ويجب في تحديد السلوك السوي أن نأخذ كل هذه الجهات بعين الاعتبار في حدود المكانة التي لها، فالطفل الذي لا يزال في الخامسة من عمره لا يستطيع أن يواجه موقف الحزن بما يقتضيه لان فهمه للحزن لم يصل بعد إلى فهم الراشد وابن المدينة الشرقية المحافظة لا يستطيع دائماً أن يواجه المواقف الاجتماعية في المدينة الغربية بسلوك يماثل ما يغلب على الناس هناك.

يتضح مما سبق أن السوية هي القدرة على توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته والشعور والسعادة وتحديد أهداف فلسفة سليمة للحياة يسعى لتحقيقها

والسلوك السوي هو السلوك العادي والغالب على حياة غالبية الناس ،  
والشخص السوي هو: الشخص الذي يتطابق سلوكه مع سلوك الشخص  
العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون سعيداً متوافقاً شخصياً وفعالياً  
 واجتماعياً.

### الشذوذ

في الواقع إننا حين نسال عن الشذوذ نجد أنفسنا أمام عدد من  
الإجابات منها على سبيل المثال لا الحصر :

❖ كل ما يخالف الاستواء.

❖ الاضطراب النفسي الشديد.

❖ السلوك الذي يعبر عن شخصية غير مألوفة من ضعف التناسق  
داخل الشخصية.

❖ السلوك غير المألوف أو السلوك المتطرف.

مما تقدم يظهر أن اللاسوية هي الانحراف عما هو عادي ، والشذوذ  
عما هو سوي، واللاسوية حالة مرضية فيها خطر على المريض نفسه أو  
على المجتمع ، والشخص اللاسوي هو الشخص الذي ينحرف سلوكه عن  
سلوك الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون غير سعيد  
وغير متوافق شخصياً وفعالياً واجتماعياً .

إن كلمه السواء أو الاعتدال التي نستعملها في تحديد الحالات السوية  
وكلمه التطرف التي نستعملها في تحديد الحالات الشاذة تحتاجان معا إلى  
معيار يتأكد من طريقه وجود الاعتدال والتطرف.

### معايير السواء واللاسواء

❖ المعيار الذاتي: إذ يتخذ الفرد من ذاته إطاراً مرجعياً يرجع إليه في

الحكم على السلوك السوي واللاسوي ، نحن ننظر إلى الناس ونلاحظ

تصرفاتهم وكثيراً ما نقول عنها أنها سوية إذ تتسجم مع أفكارنا وآراؤنا الذاتية كما نقول أنها غير سوية كلما تختلف عن هذه الأفكار والآراء.

❖ **المعيار الإحصائي:** إذ يتخذ المتوسط أو المنوال أو الشائع معياراً يمثل السوية وتكون اللاسوية هي الانحراف عن هذا المتوسط بالزائد أو الناقص. تذهب فكرة التوزيع الطبيعي إلى القول أن الطبيعة تميل بصورة عامة إلى الاعتدال أو التوسط فيما تنطوي عليه من الحوادث وان أكثر الحالات تقع عادةً حول المتوسط بينما لا يقع في حقل التطرف إلا القليل منها فإذا أخذنا مدة حياة الإنسان وحسبنا متوسط الأعمار وظهر انه خمسين سنة مثلاً فإننا نجد أن الأكثرية تعيش لتصل إلى ذلك المتوسط بينما يقل نسبياً من يموت صغيراً ويقل نسبياً من يعمر طويلاً .

❖ **المعيار الاجتماعي:** يتخذ هذا المعيار من مسايرة المعايير الاجتماعية أساساً للحكم على السلوك بالسوية أو اللاسوية ، فالسوي هو المتوافق اجتماعياً، واللاسوي هو غير المتوافق اجتماعياً. فالمجتمع يضم مجموعة من العادات والتقاليد والآراء التي تسود سلوك الأفراد الذين يتألف منهم فإذا ما خرج الأفراد على هذه المعايير التي تسود مجتمعهم اعتبر سلوكهم شاذاً وهكذا يكون التوافق بين سلوك الأفراد وقيم المجتمع استواء ويكون عدم التوافق شذوذاً .

❖ **المعيار الطبيعي :** يرى القائلون بهذا الاتجاه أن في الطبيعة كمالاً من حيث الأصل ، وان الانحراف عن هذا النظام إنما يعبر عن نفسه والشذوذ فلدى كل حيوان نوازع من الدوافع والغرائز قد زود بها



وارتبطت بفضائلها أنماط أساسية من السلوك لديه ، وقد نظمت شؤون الحي في الأصل لتوفر الظروف المناسبة لتلبية تلك الدوافع وفق خط الطبيعة .

❖ **المعيار النفسي الموضوعي:** وهو أفضل أنواع المعايير ؛ لأنه يعتمد على الفحص الموضوعي واستعمال الطرق الموضوعية، ويرى هذا المعيار أن الشذوذ هو الانحراف الشديد فإذا رجعنا إلى الوظيفة في العملية المعقدة التي ينطوي عليها السلوك قلنا أن الشذوذ إنما يكمن في الاضطراب الشديد التي تظهر آثاره في السلوك ووظيفته فالشذوذ ليس بالحادث العجيب وليس هو مجرد الاختلاف عن الغير وإنما يكون الشذوذ في تلك الحالة التي تختلف عن غيرها والتي يقودنا تحليلنا لها إلى معرفة حول طبيعتها تكشف لنا هي عن نفسها عن المعنى الحقيقي عن الشذوذ.

❖ **المعيار المثالي:** يعد السوية هي المثالية أو الكمال أو ما يقرب منه واللاسوية هي الانحراف عن المثل الأعلى أو الكمال.

### ملامح السلوك السوي

١. أن يشعر الفرد بدرجة قياسية من الأمن النفسي فالفرد الذي لم يشبع حاجته إلى الأمن والى والاطمئنان والسكينة لا يستطيع أن يواجه الحياة بمشكلاتها وصعوباتها فمتلما توجد المواقف السارة التي تفرحنا توجد كذلك المواقف المحزنة التي تثير فينا الأسى علينا مجابتهها.
٢. أن يتقبل ذاته ويشعر بقيمته كفرد وان يدرك قدراته ويتقبل حدودها وان يتقبل الآخرين وان يتقبل القيود الفردية الموجودة فيما بينهم والفروق بينه وبينهم .

٣. إن يتميز بدرجة مناسبة من التلقائية والقدرة على المبادئة.

٤. أن يكون ناجحاً في إنشاء علاقات فعالة ومشبعة مع الغير .  
٥. أن يكون وافياً في نظرتة إلى الحياة.

### تكامل الشخصية

مفهوم التكامل يعني وجود منظومة تتكون من مجموعة من منظومات فرعية وهذه الأخيرة بدورها تتكون من منظومات صغيرة أخرى ، وهكذا التكامل في هذه الحالة يعني أن تعمل جميع هذه العناصر في تناغم واتساق وإذا ما شذ أحد هذه العناصر، أو المكونات أو العناصر أو إذا ما شذت مجموعة من هذه العناصر أو المكونات حدث اللاتكامل وتصبح الشخصية في هذه الحالة نشازاً ، وإذا أردنا المقارنة بهذا المفهوم (التكامل) فإن أفضل وجه للمقارنة هو اللحن الموسيقي المدروس جيداً فالمستمع ذو الإذن المرهفة يلحظ التناغم والاتساق بين جميع الآلات الموسيقية تعمل كمنظومة متناغمة منسقة لإخراج هذا اللحن المبدع وإذا ما شذت إحدى الآلات وخرجت عن (التناغم) حدث تخلخل في اللحن ويكون اللاتكامل، ويتضمن التكامل في الشخصية أربعة منظومات هي:

#### ❖ المنظومة البايولوجية والفسيوولوجية: إن هذه المنظومة تتكون أساساً

من الأجهزة المختلفة لجسم الإنسان بأنسجته وخلاياه وكذلك المنظومة الفرعية الخاصة بالغدد الصماء وعدم تكامل كل من المنظومتين يؤدي إلى خلل في السلوك.

#### ❖ المنظومة العقلية: هي جميع الوظائف والأنشطة التي يمكن أن

تنظم في مجالات أو منظومات فرعية، وكل منظومة متقاربة في نوعية النشاط والوظيفة يمكن أن تدخل تحت منظومة فرعية محددة، وهناك ما يعرف تحت اسم ( العمليات المعرفية) مثل التذكر، التخيل الفهم، الإدراك،..... الخ. كما توجد بعض الأنشطة والوظائف تدخل

أيضاً تحت منظومة فرعية داخل المنظومة العقلية كالميول والقيم ، كذلك توجد بعض الأنشطة والوظائف العقلية تتمثل في مهارات الفرد كالكتابة والرسم والعزف وحل المسائل الرياضية وهذه تدخل تحت منظومة فرعية تسمى بالمنظومة النفسحركية .

❖ **المنظومة الانفعالية:** إذا كانت المنظومة البايولوجية تستخدم عناصرها ومكوناتها أثناء بناء أنسجة الجنين وقد يتعرض الجنين بعد الميلاد لخلل ما في بعض هذه المكونات تنتج عنه عوامل عدة كنقص التغذية والتعرض للإصابة بالحوادث، فقد يستمر عمل هذه المنظومة بتناغم أو قد يصيبها الخلل نتيجة المؤثرات السابقة. إن المنظومة الانفعالية هي الأخرى تبدأ نشاطها وتكوينها أثناء العام الثاني من حياة الطفل ففي العام الأول يكون الرضيع مستقبلاً للتغذية والراحة لكن في العام الثاني يصبح الفطام والتدريب على النظافة من أهم المواقف التي تسهم في عمل المنظومة الانفعالية ، فضلاً عن مواقف أخرى تنجم عن قدرة الطفل على المشي وقدرته على التعبير وكثرة النواهي وألوان العقاب عليه فيعيش الطفل ألوان من الصراع بين الإشباعات ، والاحباطات كذلك تظهر لديه أشكال مختلفة للتعبير عن الانفعالات كالغضب والخوف والغيرة والكرهية ، فالانفعال إذن هو: شعور بتغير ما يحدث في جسم الإنسان نتيجة لبعض المؤثرات الخارجية وهي وجهة نظر فسيولوجية وهناك وجهة نظر عقلية للانفعال إذ يرون التصورات العقلية مؤدية للانفعال.

❖ **المنظومة الاجتماعية:** المقصود بهذه المنظومة جميع العوامل والمؤثرات التي تحيط بالفرد منذ ميلاده والتي تتمثل أساساً بمحاولات الأسرة تطبيع أفرادها وعملية التطبيع هذه محكومة بنوع الثقافة

السائدة في المجتمع الذي تتخرب فيه الأسرة، ويشارك في عملية  
التطبيع الأسري أجهزة ووسائل أخرى تتمثل في المدرسة، الجامعة،  
وسائل الإعلام ، النوادي، الأحزاب ، الجمعيات.

## المراجع

١. صالح ، علي عبد الرحيم: دراسات نفسية في النفس الإنسانية ،  
دار البيت الثقافي ، العراق . ( ٢٠٠٩ ) .

## الأزمات النفسية

### المحاضرة التاسعة

#### معنى الأزمة النفسية

هي عبارة عن العجز عن ضبط التوازن النفسي وانعدام القدرة على حل المشاكل النفسية أو وصول الحالة النفسية إلى حافة الانهيار. وعندما يصاب شخص ما بأزمة نفسية فقد يشعر بذلك في حينه وقد لا يشعر بذلك ولو بعد حين.

#### أسباب الأزمات النفسية ومصادرها

على الرغم من أن الأسباب الرئيسة لمعظم الأزمات النفسية لا زالت غير معروفة ، إلا أن بعض مسبباتها أصبحت واضحة وجلية، فالأبحاث الحديثة في هذا المجال تفيد بان أسباب الكثير من الحالات النفسية تعود إلى تداخل مجموعة من العوامل (وراثية، ونفسية وبيئية).

#### العوامل البيولوجية أو الوراثية المسببة للأزمات النفسية

بعض الأزمات النفسية يعتقد أن لها علاقة بعدم توازن بعض الخصائص الكيميائية في الناقلات العصبية في الدماغ Neurotransmitters وأهمية هذه الخصائص الكيميائية تكمن في أنها تساعد في توصل الخلايا العصبية مع بعضها في الدماغ . فإذا اختل توازن هذه الخصائص الكيميائية، أو أنها أصبحت لا تعمل بشكل جيد، فإن توصيل الرسائل داخل الدماغ لن تكون بشكل صحيح، هذا الخلل التواصلي بين الأعصاب يؤدي إلى ظهور عوارض بعض الأمراض النفسية..وكذلك وجد أن بعض العيوب الخلقية في الدماغ أو تعرض بعض

مناطق الدماغ للجروح اثر الحوادث أو التدخلات الجراحية، قد تؤدي إلى التسبب في الأمراض النفسية. وتتقسم أسباب الأزمات النفسية إلى:

❖ **الأسباب الأصلية أو المهيئة:** وهي التي تمهد لحدوث الأزمة وهي التي ترشح الفرد وتجعله عرضة لظهور المرض النفسي إذا ما طرأ سبب مساعد أو مرسب يعجل بظهور المرض في تربة أعدتها الأسباب الأصلية أو المهيئة . ويلاحظ أن الأسباب الأصلية أو المهيئة متعددة ومختلفة وربما استمر تأثيرها على الفرد عدة سنوات. ومن أمثلة الأسباب الأصلية أو المهيئة العيوب الوراثية والاضطرابات الجسمية والخبرات الأليمة خاصة في مرحلة الطفولة وانهايار الوضع الاجتماعي.

❖ **الأسباب المساعدة أو المرسبة:** وهي الأسباب والأحداث الأخيرة السابقة للمرض النفسي مباشرة والتي تعجل بظهوره. ويلزم لها لكي تؤثر في الفرد أن يكون مهياً للمرض النفسي. أي أن السبب المساعد أو المرسب يكون دائماً بمثابة (القشة التي قصمت ظهر البعير) والأسباب المساعدة أو المرسبة تندلع في أثرها أعراض المرض ، أي أنها تفجر المرض ولا تخلقه. ومن أمثلة الأسباب المساعدة أو المرسبة الأزمات والصدمات مثل : الأزمات الاقتصادية والصدمات الانفعالية والمراحل الحرجة في حياة الفرد مثل سن البلوغ وسن القعود وسن الشيخوخة أو عند الزواج أو الإنجاب أو الانتقال من بيئة إلى أخرى أو من نمط حياة إلى نمط حياة آخر.

❖ **الأسباب الحيوية (البيولوجية) :** وهي في جملتها الأسباب الجسمية المنشأ أو العضوية التي تطرأ في تاريخ نمو الفرد . ومن أمثلته

الاضطرابات الفسيولوجية وعيوب الوراثة ونمط البنية أو التكوين وعوامل النقص العضوي.... الخ .

❖ **الأسباب النفسية:** وهي أسباب ذات أصل ومنشأ نفسي، وتتعلق بالنمو النفسي المضطرب خاصة في الطفولة وعدم إشباع الحاجات الضرورية للفرد واضطراب العلاقات الشخصية والاجتماعية. ومن أهم الأسباب النفسية (الصراع والإحباط والحرمان والعدوان وحيل الدفاع غير التوافقية والخبرات السيئة والصدمة وعدم النضج النفسي والعادات غير الصحية والإصابة السابقة بالمرض النفسي).

❖ **الأسباب البيئية الخارجية:** وهي الأسباب التي تحيط بالفرد في البيئة أو المجال الاجتماعي . ومن أمثلتها اضطراب العوامل الحضارية والثقافية واضطراب التنشئة الاجتماعية في الأسرة وفي المدرسة وفي المجتمع .. الخ. ويلاحظ أن الأسباب الأصلية أو المهيئة والأسباب المساعدة أو المرسبة تتضافر كي تظهر أعراض المرض ، وأهمها يسمى السبب الرئيس. ويلاحظ أيضا أن العلاقة بين أسباب المرض النفسي تكاد تكون علاقة تفاضل وتكامل. فنحن نجد أنه في حالة وجود أسباب مهيئة قوية يكفي سبب مرسب بسيط حتى يحدث المرض. وكذلك في حالة وجود أسباب مهيئة ضعيفة يلزم سبب مرسب قوى حتى يحدث المرض. ويلاحظ أيضاً أن السبب أو الأسباب التي تؤدي إلى انهيار شخصية فرد قد تؤدي هي نفسها إلى صقل شخصية فرد آخر كما أن (النار التي تذيب الدهن هي نفسها التي تجعل البيض يتجمد).



## الطرق السليمة

هناك عدة طرق سليمة يمكن أن تتبع لمنع حصول الأزمات النفسية

منها:

**أولاً : تجنب الصرامة والشدة :** يعد علماء التربية والنفسانيون هذا الأسلوب أخطر ما يكون إذا استعمل بكثرة . فالحزم مطلوب في المواقف التي تتطلب ذلك ، .. أما العنف والصرامة فيزيدان تعقيد المشكلة وتفاقمها؛ إذ ينفعل المربي فيفقد صوابه وينسى الحُلم وسعة الصدر فينهال على الطفل معنفا وشاتما له بأقبح وأقسى الألفاظ ، وقد يزداد الأمر سوءاً إذا قرن العنف والصرامة بالضرب . وهذا ما يحدث في حالة العقاب الانفعالي للطفل الذي يُفقدُ الطفل الشعور بالأمان والثقة بالنفس كما أن الصرامة والشدة تجعل الطفل يخاف ويحترم المربي في وقت حدوث المشكلة فقط (خوف مؤقت) ولكنها لا تمنعه من تكرار السلوك مستقبلاً.

**ثانياً : تجنب الدلال الزائد والتسامح :** هذا الأسلوب في التعامل لا يقل خطورة عن القسوة والصرامة .. فالمغالاة في الرعاية والدلال سيجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين ، أو تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة ؛ لأنه لم يمر بتجارب كافية ليتعلم منها كيف يواجه الأحداث التي قد يتعرض لها ، والعاطفة المبالغ بها عند الآباء تصبح أحياناً سبباً في تدمير الأبناء ، إذ يتعامل الوالدان مع الطفل بدلال زائد ، وتساهل بحجة رقة قلوبهما وحبهما لطفلهما مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع، لأن هذا ما يجده في بيئته الصغيرة ( البيت ) ولكن إذا ما كبر وخرج إلى بيئته الكبيرة ( المجتمع ) يواجه القوانين والأنظمة التي تمنعه من ارتكاب بعض التصرفات ، ثار في

وجهها وقد يخالفها دون مبالاة ... ضاربا بالنتائج السلبية المختلفة عرض الحائط.

**ثالثا: تجنب عدم الثبات في المعاملة :** فالطفل يحتاج أن يعرف ما هو متوقع منه ، لذلك على الكبار أن يضعوا الأنظمة البسيطة واللوائح المنطقية ويشرحوها للطفل ، وعندما يقتنع فإنه سيصبح من السهل عليه إتباعها. ويجب مراجعة الأنظمة مع الطفل كل مدة ومناقشتها ، فلا ينبغي أن نتساهل يوما في تطبيق قانون ما ونتجاهله ثم نعود اليوم التالي للتأكيد على ضرورة تطبيق نفس القانون ؛ لأن هذا التصرف قد يسبب الإرباك للطفل ويجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه وما هو مرفوض ، وفي بعض الحالات تكون الأم ثابتة في جميع الأوقات بينما يكون الأب عكس ذلك ، وهذا التذبذب والاختلاف بين الأبوين يجعل الطفل يقع تحت ضغط نفسي شديد يدفعه لارتكاب الخطأ.

**رابعاً : تجنب عدم العدل بين الإخوة:** يتعامل الكبار أحيانا مع الإخوة بدون عدل فيفضلون طفلاً على طفل ، لذكائه أو جماله أو حسن خلقه الفطري ، أو لأنه ذكر ، مما يزرع في نفس الطفل الإحساس بالغيرة تجاه إخوته ، ويعبر عن هذه الغيرة بالسلوك الخاطيء والعدوانية تجاه الأخ المدلل بهدف الانتقام من الكبار ، وهذا الأمر حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال : اتقوا الله واعدلوا في أولادكم.

### الأزمات النفسية

يمكن تعريف الأزمات النفسية بأنها : عبارة عن ضغوط وأحداث ومواقف نفسية داخلية تؤثر على حالة الفرد النفسية تتمثل في صعوبات تواجه الفرد مما تحد من أساليبه وقدراته التقليدية للتعامل والتكيف وبالتالي تعيقه من إنجاز أهدافه وتحدث خلافا في التوازن النفسي والاجتماعي للفرد.

ويستجيب الأفراد للآزمة النفسية استجابة عضوية أو سلوكية أو نفسية نتيجة المواقف الضاغطة المدركة، وتفرض عليهم مطالب معينة، وإن هذه المطالب تتحدى طاقاتهم للتأقلم وتهدد حياتهم واستقرارهم وتخل بتوازنهم النفسي.

### أسباب الأزمات النفسية

وترجع أسباب الأزمة النفسية إلى مصدرين هما:

**أولاً: أسباب بيئية:** وترجع إلى عدم كفاية المعلومات في العمل، وغموض الأهداف، وانعدام روح التعاون بين الأساتذة والموظفين والطلبة، وعدم إنجاز العمل في الوقت المحدد، وتعرق سير النظام، وعدم توفر مراكز للإرشاد المهني والأكاديمي، وضغط الوقت.

**ثانياً: أسباب ذاتية.** وترجع إلى الفرد نفسه (الطالب، الأستاذ، الموظف) كاستجابته للضغط النفسي، وتقييم نفسه بمقدار العمل أو الإنجاز الذي حققه، ومحاولته لإتقان عمله في أقل وقت ممكن، وفي منافسته للآخرين، وتقديره للظروف المهنية التي يتعرض لها، وما مقدار نجاح عمله. وتظهر آثار الأزمة النفسية على الأفراد في المؤسسات الجامعية من خلال (التوتر، والصرع، والقلق، والضيق، وحدة الانفعال، وارتفاع ضغط الدم، والقرحة، والشعور بالتعب والإرهاق، والصداع، وعدم الثقة، وفقدان الشعور بالأمن، وعدم الرضا، والخلافات مع الزملاء، وانخفاض مستوى الإنتاج.

### الإحباط

هو مجموعة من المشاعر المؤلمة مثل ( الضيق ، والتوتر، والكدر، والغضب ، والقلق ، والشعور بالذنب ، والشعور بالعجز ، والشعور بالدونية ) ، تنتج بوجود عائق يحول دون إشباع حاجة من

الحاجات أو معالجة مشكلة من المشكلات. وقد يلعب الإحباط دوراً مهماً في تحقيق الصحة النفسية أو التحول بها إلى حالات المرض النفسي؛ فهو يعد من أهم العوامل المؤثرة على التوافق الشخصي.

### العوامل المؤثرة في الإحباط

- ❖ **مستوى عتبة الإحباط** : فكلما استسلمت للعوائق التي تواجهها وما يصاحبها من مشاعر الإحباط بسرعة ، وأكثر من اللجوء إلى الحيل النفسية ( ميكانزمات التوافق ) لتخفيف حدة تلك المشاعر واستغرقت فيها مدد طويلة كانت عتبة الإحباط لديك منخفضة.
- ❖ **قوة العائق الذي يحول بينك وتحقيق هدفك أو إشباع حاجتك.**
- ❖ **شدة الرغبة في الهدف.**
- ❖ **عدم توفر أهداف بديلة.**
- ❖ **التراكم الخبري وتجارب الإحباط السابقة.**

### وسائل تخطي الإحباط

- ❖ **استخدم نظام التهذئة الفوري ...** ويعد أنموذجاً عملياً للسيطرة على ضغوط العمل
- ❖ **السيطرة على الذهن ...** راجع الموقف من زواياه العدة ، وتذكر قول القائل .. مع كل مشكلة توجد فرصة لاكتشاف حل للمشكلة.
- ❖ **يجب أن تشعر بأن ما تؤديه من أعمال ، له أهمية كبيرة في تحقيق أهداف العمل.**
- ❖ **هينئ نفسك لمواجهة أي عائق ، ولكن بتفكير إيجابي.**
- ❖ **أصبر على الإحباطات جميعاً.**

❖ لا تعط فرصة للشك بأن يتسلل إلى قلبك ، وكن على يقين تام بأن ما تتجزه من أعمال يكون مشرفاً.

### الاضطراب النفسي

هو نمط سيكولوجي أو سلوكي ينتج عن الشعور بالضييق أو العجز الذي يصيب الفرد ولا يعد جزءاً من النمو الطبيعي للمهارات العقلية أو الثقافة . وقد تغيرت أساليب إدراك وفهم حالات الصحة النفسية على مر الأزمان وعبر الثقافات، وما زالت هناك اختلافات في تصنيف الاضطرابات النفسية وتعريفها وتقييمها. ذلك على الرغم من أن المعايير الإرشادية القياسية مقبولة على نطاق واسع. في الوقت الحالي، يتم تصوير الاضطرابات النفسية على أنها اضطرابات في عصبونات الدماغ من المرجح أن تكون ناتجة عن العمليات الارتقائية التي يشكلها التفاعل المعقد بين العوامل الوراثية والتجارب الحياتية. بعبارة أخرى، فإن الجينات المورثة للمرض العقلي أو النفسي يمكن أن تكون هي الجينات المسؤولة عن نمو العقل، والتي من المحتمل أن يكون لها نتائج مختلفة، بناءً على المحيط البيولوجي والبيئي. وقد ذُكر أن أكثر من ثلث سكان معظم دول العالم تعرضوا للإصابة بأحد الفئات الرئيسة من الأمراض النفسية في مرحلة ما من حياتهم. وكثيراً ما يتم تفسير أسباب ذلك من طريق نموذج الاستعداد للضغط والنموذج الحيوي النفسي الاجتماعي.

ويمكن أن يتلقى المصابون بأمراض نفسية الرعاية الصحية اللازمة في مستشفيات الأمراض النفسية أو في المجتمع أي خارج المستشفى. ويقوم الأطباء النفسيون أو الأخصائيون النفسيون الإكلينيكيون بتشخيص

الأمراض النفسية بالاستعانة بأساليب متعددة، وكثيراً ما يعتمدون على الملاحظة وطرح الأسئلة في المقابلات التي تتم مع المرضى. ويقدم العلاج للأمراض النفسية الكثير من أخصائيي الصحة النفسية. جدير بالذكر أن العلاج النفسي وأدوية الأمراض النفسية خياران رئيسيان لعلاج المريض النفسي، شأنهما شأن العلاج الاجتماعي ودعم الأصدقاء والمساعدة الذاتية. في بعض الحالات، قد يكون هناك احتجاز إجباري للمريض أو علاج إجباري حيثما يسمح القانون. كما تزيد الوصمة الاجتماعية والتمييز ضد المرضى النفسيين من المعاناة الناجمة عن الاضطرابات النفسية، وقد أدت هذه السلبيات إلى الكثير من حملات الحركات الاجتماعية الداعية إلى تغيير هذه المفاهيم.

## المراجع

١. صالح ، علي عبد الرحيم: دراسات نفسية في النفس الإنسانية ،  
دار البيت الثقافي ، العراق . ( ٢٠٠٩ ) .

## الميكانيزمات الدفاعية

المحاضرة  
العاشرة

## ميكانيزمات الدفاع أو الحيل الدفاعية

يعود هذا المصطلح في نشأته إلى سيجموند فرويد ، وآليات الدفاع هي التفسير لما تقوم به من سلوكيات دون وعي بالارتباط مع ما في داخلك بدايةً، ولفهم آلية عمل ميكانيزمات الدفاع لا بد من التذكير ببنية الجهاز النفسي حسب فرويد وعلى النحو الآتي :

❖ **الهو ID** : وهو مكنم الرغبات والنزعات الجنسية والعدوانية ومحكوم بمبدأ اللذة.

❖ **الأنا الأعلى Super ego** : الضمير المراقب القاسي على أفعال الأنا ورغبات الهو .

❖ **الأنا eg** : وهو الوسيط والذي يعمل على خلق توازن ما بين رغبات وغرائز الهو العشوائية وضوابط الأنا الأعلى القاسية .

ولأجل خلق حالة التوازن ما بين الهو والأنا الأعلى وإحداث التوافق بينهما يلجأ الأنا لاستخدام حيل دفاعية تُعرف باسم (ميكانيزمات الدفاع).

## الحيل الدفاعية

هي عبارة عن أنواع من السلوك أو التصرفات التي ترمي إلى تخفيف حدة التوتر النفسي المؤلم والقلق وحالات الضيق التي تنشأ من استمرار حالة الإحباط مدة طويلة بسبب عجز الإنسان عن التغلب على العوائق التي تعترض إشباع دوافعه، وهدفها وقاية الذات والدفاع عنها



والاحتفاظ بالثقة في النفس واحترام الذات وتحقيق الراحة النفسية والأمن النفسي . تتميز الحيل الدفاعية بأنها تزور وتحرف الواقع المعاش ، وتعمل لا شعوريا بحيث لا يفطن الفرد إليها ، وبمجرد قيامنا بها على مستوى الوعي فيعني أنها لم تعد آلية دفاع .

الحيل الدفاعية شائعة ومألوفة عند جميع الناس وهم يلجؤون إليها في كثير من المناسبات . بيد أن التعود عليها والإسراف فيها يدل على وجود حالة مستمرة من سوء التوافق ، ووجود خلل أو بداية اضطراب نفسي قد يقود صاحبه إلى مشاكل ومضاعفات سلبية

### أنواع الحيل الدفاعية

❖ **التعويض** : هو محاولة الفرد النجاح في ميدان لتعويض عجزه في ميدان آخر .

❖ **التقمص** : هو أن يجمع الفرد ويستعير إلى نفسه ما في غيره من صفات مرغوبة .

❖ **التكوين العكسي** : التعبير عن الدوافع المستتكرة في شكل معاكس .

❖ **الإسقاط** : هو أن ينسب الفرد ما في نفسه من عيوب إلى الآخرين .

❖ **التبرير** : تفسير السلوك الخاطئ بأسباب منطقية .

### الأساليب الهروبية

❖ **الكبت** : إبعاد الأفكار المؤلمة إلى حيز اللاشعور .

❖ **الانسحاب** : الهروب عن عوائق إشباع الدوافع والحاجات .

❖ **أحلام اليقظة** : اللجوء إلى عالم الحلم والخيال بعيدا عن الواقع .

❖ **أحلام النوم** : انعكاس لما يختلج في المشاعر المكبوتة في غالب الأحوال .

❖ **النكوص:** هو العودة والتقهقر إلى مستوى غير ناضج من السلوك.

❖ **التعويض (الاستبدال النفسي):** عملية صد يقوم بها العقل لهجمات الحصر بالاستعاضة الآلية اللاشعورية عن دوافع أو ميول أو انفعالات أو موضوعات ينفر منها الضمير أو يستهجنها المجتمع بغيرها من الدوافع أو الانفعالات أو الموضوعات التي يقرها الضمير.

## المراجع

١. الإمام ، مصطفى محمود وآخرون : الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ م .

## التوافق

المحاضرة  
الحادية عشرة

## معنى التوافق

يستمد مفهوم التوافق من علم البيولوجي، ويستعمل بمعنى الموائمة أو التكيف، انتقل هذا المفهوم إلى علم النفس ليستخدم في المجال النفسي والاجتماعي تحت مصطلح Adjustment بمعنى التوافق.

ويرى وولمان (١٩٧٣) بأن هناك فروق بين مفهوم التوافق والتكيف فالتكيف احد المصطلحات التي يستخدمها علماء الفسيولوجي ليشيروا من طريقه إلى المتغيرات التي تحدث في احد أعضاء الجسم كنتيجة لآثار معينة تعرض لها. كما يستعمله علماء البيولوجي ليشيروا من طريقه إلى التغيرات النمائية أو السلوكية التي تصدر عن الكائن الحي ، وتجعل السلوك أكثر طواعية للشروط البيئية ، والتي يعيش في ظلها الكائن الحي ولهذه التغيرات قيمتها في تحقيق بقاء الكائن الحي.

لقد اختلف موقف علماء النفس من مصطلح التوافق والتكيف فمنهم من يساوي بين المصطلحين ، ويرى أن التوافق النفسي أو التكيف هو عبارة عن تلك العمليات الدينامية المستمرة التي يهدف بها الفرد إلى أن يغير من سلوكه ليحدث اكبر توافق بينه وبين نفسه من جهة وبين البيئة من جهة أخرى، ومنهم من جعل التوافق ثمرة للتكيف. بينما يذهب إلى أن التوافق أعم من التكيف ، ويكاد يكون معناه قاصرا على النواحي النفسية والاجتماعية ، أما التكيف فيختص بالنواحي الفسيولوجية ، وبذلك تصبح عملية تغيير الفرد لسلوكه ليتسق مع غيره ، وذلك باتباعه للعادات والتقاليد

وخضوعه للالتزامات الاجتماعية عملية توافق وتصبح عملية تغيير حدقة العين ، وذلك باتساعها في الظلام وضيقها في الضوء الشديد عملية تكيف. ومما تقدم يمكن القول بأن التكيف والتوافق مفهومان مختلفان فيما بينهما ، لكنهما مكملان لبعضهما البعض ، لقد أصبح مفهوم التكيف يستعمل في علم النفس للإشارة إلى أي تغيير في سلوك الفرد يصدر عنه في محاولته لتحقيق التوافق مع الموقف الجديد ، والتوافق مفهوم مركزي في علم النفس عامة وفي الصحة النفسية خاصة، فمعظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي ، كذلك فإن مظاهر عدم السواء في معظمها ليست إلا تعبيراً عن سوء التوافق أو الفشل في تحقيقه .

ويعرف معجم التوافق بأنه : اتزان بين كائن عضوي وبيئته المحيطة ، إذ لا يوجد تغيير في المثير يستدعى استجابة ، فما من حاجة غير مشبعة ، وكل الوظائف استمرارية للكائن العضوي تعمل بشكل عادي مثل هذا التوافق المكتمل لا يمكن البلوغ إليه قط ، والتوافق هو عملية إجراء التغييرات اللازمة في الشخص يقوم بها الفرد في داخله ، أو في بيئته . الإنسان يعيش في بيئة متنوعة ومتشابكة في العلاقات من خلال ما نقوم به من سلوكيات يومية تصف بالتنوع والتغيير نظراً لتنوع حاجات ومطالب الأفراد اليومية ، وعاده يقوم الفرد بصور مختلفة من السلوك لمواجهة دوافعه المختلفة ، بهدف تحقيق قدر عالي من التوافق النفسي والاجتماعي ، فالإنسان عندما يجوع يبحث عن الطعام لتحقيق التوازن الجسدي وعندما يشعر بالبرد يبحث عن الملابس الثقيلة ليحتمل بالدفء .

وهي وعندما يتخطى الأمر الجوانب الذاتية ويسعى الفرد للتعايش مع البيئة والمحيطين فهو يكون في محاوله للتوافق النفسي وليس معنى

التوافق الشخصي والاجتماعي والاستقرار النفسي أن الفرد يخلو من المشكلات ولا يصادف أي عقبات تحول بينه وبين إشباع حاجاته والوصول إلى أهدافه فليس هناك فرد إلا وله مشكلات. والأسرة هي الخلية والوحدة الاجتماعية التي يقوم عليها سلامة بنيان المجتمع. والتوافق هو عملية ديناميكية مستمرة يحاول بها الإنسان عن طريق تغيير سلوكه أن يحقق التوافق بينه وبين نفسه وبين البيئة التي تشمل على كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات وإمكانات للوصول إلى حاله من الاستقرار النفسي والبدني والتكيف الاجتماعي. وليس معنى تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والاستقرار النفسي أن الفرد يخلو من المشكلات ولا يصادف أي عقبات تحول بينه وبين إشباع حاجاته والوصول إلى أهدافه ، فليس هناك فرد إلا وله مشكلات ، والتوافق السليم يقاس بمدى قدرة الفرد على مواجهة هذه المشكلات ، وحلها أو تقبلها والحياة معها. فالمشاكل والعقبات أمر عادي في حياة الفرد ، والأمر غير العادي هو فشل الفرد في حل هذه المشاكل أو عجزه أن يتعلم كيف يعيش معها متقبلا ، لها أو جنوحه إلى أساليب شاذة من السلوك إذا تعذر عليه حلها.

### مفهوم سيكولوجية التوافق

يمكن القول أن سيكولوجية التوافق تعني :

❖ أنها حالة من العلاقات المتجانسة مع البيئة التي يستطيع الفرد فيها الحصول على الإشباع لمعظم حاجاته وأن يحقق المتطلبات الجسمية والاجتماعية. والتوافق معناه أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك .

❖ التوافق هو عملية ديناميكية مستمرة يحاول بها الإنسان عن طريق تغيير سلوكه أن يحقق التوافق بينه وبين نفسه وبين البيئة التي

تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات وإمكانيات الوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والبدني والتكيف الاجتماعي . والتوافق هو العلاقة المرضية للإنسان مع البيئة المحيطة به وله جانبان هما الملائمة أو التلائم .

❖ التوافق طرق جديدة لإشباع حاجاته عن طريق أنواع جديدة من الاستجابات والنشاط حتى يصل إلى حل يؤدي به إلى درجة من الإشباع وتتضمن الحياة القيام بعمليات التوافق بصفه مستمرة ، فالكائن الحي يشعر بالجوع ، ويدفعه ذلك إلى البحث عن الطعام ليشبع دافع الجوع ويعيد إلى أنسجته حاله التوازن ، فتتخفض حاله التوتر الناشئة عن إحاح دافع الجوع، وهو يشعر بالعطش ويدفعه ذلك إلى شرب الماء ، ويشعر بالبرد فيلتمس الدفء. ويتصف السلوك البشرى بطبيعة الدينامية وصوره المتغيرة وتصرفاتنا وانفعالاتنا نتيجة حاجات ومطالب ملحه. والتوافق هو العلاقة المرضية للإنسان مع البيئة المحيطة به ، والتوافق وفقا للجانب الاجتماعي عبارة عن عمليه اجتماعية تهدف إلى إحداث علاقات ايجابية بين الفرد والبيئة وهذا التوافق مع البيئة لابد ان يحدث تغيير للأفضل.

### الفرق بين التوافق والتكيف

التوافق يتعلق بقدره الفرد على التوافق مع الدوافع المكتسبة أو الدوافع الاجتماعية .

### التكيف

محاولة الفرد للتعايش والانسجام مع الدوافع البيولوجيه مثل المأكل والمشرب أنواع التوافق

❖ **التوافق الدراسي** : ويتوقف على عاملين : الأول : القدرات التي يتمتع بها التلميذ مثل الذكاء والاستعداد والصحة. الثاني : البيئة والمدرسة وتشمل المناهج والمدرسين والإدارة والأسرة والمجتمع ككل.

❖ **التوافق الديني** : يظهر التوافق الديني في المواطنة على أداء الفرائض وتنظيم العلاقة بين الفرد وبينه.

❖ **التوافق المهني** : ويعد التوافق أمر في غاية الأهمية لزيادة الإنتاج والاستقرار في العمل.

❖ **التوافق الشخصي** : ويصبح في حالة : (أ) يعتمد على نفسه لا على الآخرين . (ب) يشعر بقيمة ذاته وأهميتها. (ج) يشعر بالحرية والطمأنينة(د) يشعر بالانتماء والولاء للأسرة والوطن (هـ) يكون الفرد خالي من الأمراض النفسية التوافق الاجتماعي.

❖ التوافق الأسرى والعائلي.

❖ التوافق الدراسي.

**عناصر سيكولوجية التوافق**

❖ الصراع .

❖ الإحباط.

❖ القلق.

❖ العوائق الاجتماعية والاقتصادية.

❖ إحداث الحياة الضاغطة والمؤلمة.

❖ الألم والانزعاج.

**الصراع Conflict**: فالصراع يعنى مواجهة الشخص لموقف معقد يؤدي إلى قيامه باستجابات متعارضة . وعند محاوله الفرد تحقيق أهدافه



وإشباعاته قد يواجه دافعين أو أكثر وعليه أن يفاضل بينهما ويختار الأنسب ، ولا بد أن يختار أحدهما حسب قيمة الدافع أو الرغبة التي يسعى الفرد لإشباعها وتحقيقها.

**مثال :** الفتاة التي تحب رجلاً متزوجاً تعاني من صراع بين حبها ورغبتها في تقبل قيم وثقافة المجتمع التي تعيش فيه ، فلدى الفتاة ميل إلى القيام باستجابة تقربها من الرجل التي تحبه ، وفي نفس الوقت تفكر في الابتعاد عنه تحت ضغط اعتبارات التقبل والتلاؤم مع المجتمع. وقد يحدث صراع نتيجة لمحاولة الذات تحقيق أكثر من هدف واحد في وقت واحد ، أو لوجود أكثر من سبيل واحد لتحقيق نفس الهدف. وقد قسم ( كيرت ليفن ) الصراع إلى ثلاث أنواع .

### أنواع الصراع

❖ **صراع إقدام - إقدام Conflicting Approach** : ويقصد به الصراع الناتج من محاوله الاختيار بين هدفين كلاهما له جاذبية ايجابية ، والصراع في هذه الحالة لا يستمر مدة طويلة ، بل ينتهي بأن يقرر الفرد اختيار إحداهما. **مثال:** الصراع الذي يشعر به الفرد في حاله الاختيار بين وظيفتين أو بين فتاتين للزواج.

❖ **صراع إقدام - إحجام** : ويقصد به الصراع الناتج عن الاختيار بين هدفين احدهما له جاذبية ايجابية والثاني له جاذبية سلبية ، ولذا يتأرجح الفرد بين الإقدام والإحجام نحو الهدفين. **مثال :** الطالب

الذي يقع في صراع بين رغبته في الحصول على تقديرات عالية في الامتحان ، وبين الاشتراك في احد الألعاب الرياضية.

❖ **صراع إجمام - إجمام Conflicting Avoidance** : ويقصد به الصراع الناتج عن محاوله الاختيار بين هدفين كلاهما له جاذبية سلبية ، وانه أكثر صعوبة في الحل لذلك يعتبر من أهم أنواع الصراع. **مثال** : الجندي في ميدان القتال الذي يعاني من الصراع بين رغبته في الهروب ، ورغبته في عدم التقدم فإذا تقدم هلك ، وإذا هرب هلك أيضاً.

**الإحباط** : هو إعاقة الدافع للوصول إلى هدف معين ويعد الإحباط مصدراً من مصادر المشقة وكثيرون ما يحسون بالإحباط بصفه مستمرة. وهو حالة من التآزم النفسي تنشأ عن مواجهة الفرد لعائق يحول دون إشباع دافع أو حاجه ملحة.

### أنواع الإحباط

❖ **الإحباطات الشخصية** : وهى تأتي من العجز الشخصي مثل الذكاء المنخفض أو الافتقار إلى القوة البدنية أو وجود بعض الأمراض أو العاهات التي تعجز الفرد.

❖ **الإحباطات البدنية** : وهى تنشأ من العوائق الموجودة في البيئة مثل القيود التي يفرضها الآباء أو الفقر أو الموانع الفيزيقية.

## أسباب الإحباط

❖ العوامل الفيزيائية.

❖ العوامل الاجتماعية.

❖ العوائق الاقتصادية.

❖ العيوب الشخصية.

## خصائص الشخص المتوافق

مع نمو الإنسان تنمو معه وتتمثل له مجموعة من الخصائص ذات الثبات النسبي ويمكن أن تلاحظ من طريق مواقف حياتية متنوعة ، كما يمكن قياس هذه الخصائص ، ومن أهم هذه الخصائص التي تشير إلى التوافق هي:

❖ **الثبوت الانفعالي** :وهي من أهم الخصائص التي تميز الشخص المتوافق التي تتمثل في قدرته على تناول الأمور بصبر وأناة ولا يستفز ولا يستثار من الأحداث التافهة، ويتسم بالهدوء والرزانة، ويتحكم في انفعالاته المختلف (الغضب، الخوف، الغيرة، الكراهية...).

إن هذه الخاصية مكتسبة من طريق عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تبث أن الآباء العصائين تتكون لدى أبناءهم سمة القلق الانفعالي مما يدل على أن البيئة العصابية المشحونة بالتوتر تولد قلقا عند الآخرين . .

❖ **اتساع الأفق**:تعد هذه الخاصية من الخصائص التي تسهم في توافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين ، وينسجم الفرد الذي يوصف بهذه

الخاصية بقدرته الفائقة على تحليل الأمور وفرز الايجابيات من السلبيات كذلك يتسم بالمرونة واللامطية والتفكير العلمي والقدرة على تفسير الظواهر وفهم مسبباتها وقوانينها ويميل إلى القراءة ويتابع المستحدثات في المجالات العلمية ومن ثم تتسم شخصيته بالهدوء والتوازن والتوافق وهو نقيض للشخص ضيق الأفق المنغلق على نفسه الذي يصعب التعامل معه ومن ثم يعاني من سوء التوافق .

❖ **مفهوم الذات:** تعد هذه الخاصية من الخصائص التي تشير إلى توافق الفرد ومن عدم توافقه فإذا كان مفهوم الذات لديه متضخماً أدى به هذا إلى الغرور والتعالي مما يفقده التوافق مع الآخرين، كما قد يتسم فرد ما بمفهوم ذات متدني عن الواقع أو عن إدراك الآخرين له، وهنا يتسم سلوكه بالدونية (الإحساس بالنقص) وبتضخيم ذوات الآخرين ويؤدي به هذا أيضا إلى سوء التوافق .

❖ **المسؤولية الاجتماعية:** المقصود بهذه الخاصية أن يحس الفرد بمسؤوليته إزاء الآخرين ، وإزاء المجتمع بقيمه وعاداته ومفاهيمه وفي هذه الحالة يكون الشخص غيريا (أي يهتم بالآخرين) ومن ثم يبتعد عن الأنانية والذاتية، ويتمثل في سلوك الفرد الاهتمام بمجتمعه والدفاع عنه وحماية منجزاته وعدم التفريط في مصادر الثروة في بلده .

❖ **المرونة:** المقصود بهذه الخاصية (وهي نقيض التصلب) أن يكون الشخص متوازناً في تصرفاته أي بعيداً عن التطرف في اتخاذ قراراته، وفي الحكم على الأمور، والبعد عن التطرف يجعل الشخص مسائراً ومغايراً، يساير الآخرين في بعض المواقف التي تتطلب ذلك

وأن يغيّرهم إذا رأى وجهة نظر أخرى مقتنع بها، وهذا نهج ديمقراطي، أي لا يكون مسائراً أو مغايراً بصفة دائمة، كما يتمثل في سلوك الشخص المتوافق بعدم الاعتمادية والاستقلالية إذ تتطلب بعض المواقف في الحياة أن يعتمد الشخص على الآخر، وفي الوقت نفسه تتطلب مواقف أخرى أن يكون الفرد استقلاليته ويبعده هذا عن التطرف الملازم لسوء التوافق، وكذلك يتسم في سلوك الشخص المتوافق بعدم القيادة والتبعية إذ تتطلب بعض المواقف أن يكون الشخص قائداً خصوصاً إذا تطلب الموقف خبرته المناسبة في هذا المجال، وكما تتطلب مواقف أخرى أن يكون تابعاً إذا ما وجد داخل الجماعة شخص آخر أكثر خبرة وحنكة في هذا المجال فتكون له القيادة.

## المراجع

١. الإمام ، مصطفى محمود وآخرون : الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ م .

## المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

١. أبو أسعد ، أحمد عبداللطيف : الإرشاد المدرسي ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٩م.
٢. أحمد ، سهير كامل : التوجيه والإرشاد النفسي ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ٢٠٠٠م.
٣. الأسدي وإبراهيم ، سعيد جاسم ومروان عبد المجيد : الإرشاد التربوي ، مفهومه ، خصائصه ، ماهيته ، دار الثقافة ، عمان ، ٢٠٠٣م.
٤. الإمام ، مصطفى محمود وآخرون : الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، جامعة بغداد ، ١٩٩١م .
٥. الحريري والإمامي ، رافدة وسمير : الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
٦. الحياتي ، صبري بردان علي : الإرشاد التربوي النفسي الإسلامي ونظرياته ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
٧. الحياتي ، عاصم محمود ندا : الإرشاد التربوي والنفسي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، العراق ، ١٩٨٩م.
٨. الداھري ، صالح حسن : الشخصية والصحة النفسية ، دار الكندي للنشر ، بيروت ، ١٩٩٩م .
٩. الشناوي ، محمد محروس : أنموذج تهذيب الأخلاق عند الغزالي ومقارنته بأنموذج العلاج السلوكي الحديث ، رسالة الخليج العربي ، العدد الثامن والعشرون السنة الثانية ، ١٩٨٧م .

١٠. صالح ، احمد عبد اللطيف : المهارات الإرشادية ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٩م.
١١. صالح ، علي عبد الرحيم: دراسات نفسية في النفس الإنسانية ، دار البيت الثقافي ، العراق . ٢٠٠٩م.
١٢. صالح ، محمود عبدالله : أساسيات الإرشاد التربوي ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٥م.
١٣. ضميره ، جلال كايد : الاتجاهات النظرية في الإرشاد ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٨م.
١٤. الطبرسي ، ابو الفضل علي: مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، ط ٢ ، دار الحديث ، قم ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.
١٥. عايش ، أحمد جميل : تطبيقات في الإشراف التربوي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨م.
١٦. العزة ، سعيد حسني : دليل المرشد التربوي في المدرسة ، دار الثقافة ، عمان ، ١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩م .
١٧. العساف ، صالح بن حمد : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٥م.
١٨. فهمي ، نادر : نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط ٢ ، دار الفكر، عمان ، ٢٠٠٨م.
١٩. الفوال ، صلاح : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، دار غريب ، القاهرة ، ١٩٨٢م.
٢٠. القذافي ، رمضان محمد : التوجيه والإرشاد النفسي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م.



٢١. الكليني، محمد بن يعقوب: أصول الكافي، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م .

٢٢. المعروف ، صبحي عبد اللطيف : التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في الأقطار العربية ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٠ م.

٢٣. يوسف ، عصام : التوجيه التربوي والإرشاد النفسي ، دار إسامة ن عمان ، ٢٠٠٦ م.

24. Geldara, Kathryn & Geldard, David : children counselling Apractical introduction, London: SAGE Puplication.1997.

25. Steffle,&Barks : Theories Of Counseling ,U.S.A : Mc Graw Hill.1979.

26. On the spot " Gronlund 1985.